



الحساب المفتوح

حزب الله يبذّر رهانات
العدو: نحو ردود
تصاعدية

[4]

مفخرتا الكيان
العسكرية والجوية
في مرمى المقاومة

[6]

مجزرة القائم:
أهالي المفقودين
ينتظرون حتى آخر حجر

[8]

علـى الخـلاف

واشنطن تخطي قراراً إسرائيلياً بالتصعيد.. والعدو يسعى لاحتواء قصف، حيفا قاسم: دخلنا معركة الحساب المفتوح

بعد أيام على إعلان العدو دخول الحرب مع لبنان مرحلة جديدة، قلبت المقاومة التحدي، وأعلنت من جانبها الدخول في مرحلة جديدة، دشنتها بقصف منطقة حيفا بصواريخ ثقيلة، في سياق ما أسماه حزب الله معركة الحساب المفتوح. وهو ما أكده نائب الأمين العام لحزب الله الشيخ نعيم قاسم في كلمته خلال تشييع القائد الجهادي إبراهيم غليل.

وبعد ساعات من جنون الغارات الجوية الإسرائيلية التي استهدفت ما قال العدو إنه منصات مدعة للإطلاق، دشنت المقاومة المرحلة الجديدة بقصف قاعدة «رامات ديفيد» الجوية في شرقي حيفا، وجمع الصناعات العسكرية لشركة «فائيل» المتخصصة بالوسائل والتجهيزات الإلكترونية الواقعة في منطقة زوفولون شمال حيفا. وأعلنت

أعلن في كيان الاحتلال أنه تقرر التصعيد التدريجي من دون دخول حرب شاملة

المقاومة إدخال عشرات الصواريخ من نوع «فاي 1» و«فاي 2» إلى الخدمة، للمرة الأولى منذ حرب تموز 2006.

وقال الشيخ قاسم، خلال مراسم تشييع الشهيدين غليل ومحمود حمد، إن «إسرائيل ارتكبت 3 جرائم حرب مؤلمة بالنسبة إلينا، وهي تمخّل أعلى درجات التوحش»، إذ «استهدفت الأطفال والسعفين والصيديليات والمنازل وكل حياة شريفة أمّة ولم تستهدف المقاتلين فقط»، وذكر أن إسرائيل «كانت تريد من عميلة الاعتداء على قادة الرضوان شل المقاومة وتحريض بيئتها عليها وإيقاف جبهة المساندة لغزة لإعادة سكان الشمال، لكن القاموس غلطاً هذه الأهداف»، وقال: «عدنا أقوى والميدان سيشهد بذلك»، وشدد على أن «جبهة الإسناد اللبنانية مستمرة مهما طال الزمن إلى أن تتوقف الحرب على غزة»، مضيفاً: «لن نحدّد كيفية الرد على العدوان،

ودخلنا في مرحلة جديدة عنوانها معركة الحساب المفتوح»، وتابع: «ما جرى ليلة أمس دفعة على الحساب في معركة الحساب المفتوح، راقبوا الميدان». وكانت المقاومة قصفت بالصواريخ الثقيلة مواقع عسكرية وصناعية عسكرية، بعد ساعات من الغارات المبادية على أكثر من 230 هدفاً، قال العدو إنه ضربها في الجنوب. وأعلن جيش الاحتلال، أن المقاومة اطلقت نحو 120 صاروخاً من جنوب لبنان، منها نحو 30 صاروخاً أطلقت باتجاه المنطقة الوسطى قرب حيفا. فيما دوت صافرات الإنذار في كامل المنطقة، ابتداء من منطقة حيفا، وفرض رقابة وتشديدات على

الجليل والجولان السوري المحتل، ما دفع بنحو مليون مستوطن إلى الملاجئ والأماكن المحمية. وشجّل سقوط صواريخ في 5 مواقع على الأقل، في المنطقتين المستهدفتين قرب حيفا، بينما أظهرت مقاطع الفيديو التي صوّرها المستوطنون دماراً كبيراً في المباني والسيارات. وعلى الأثر، أعلنت «جبهة العدو الداخلية»، تمديد إغلاق المدارس في الشمال، وإدخال المستشفيات في حالة الطوارئ، ونقل بعضها إلى الأماكن المحمية. كما تمّ استدعاء آلاف الجنود والعاملين ضمن الجبهة الداخلية، ونقّز «تقيل كميات المواد الخطيرة القابلة للانفجار في معامل حيفا، وفرض رقابة وتشديدات على

(هـلم الموسوي)

إدخالها»، بحسب قناة «كان» التي أشارت إلى أن «حيفا ومحيطها قد أصبحت كصف وروش بيضا. بحيث يستهدفها حزب الله بشكل دائم حتى التوصل إلى اتفاق لوقف إطلاق نار». وأمس، عقدت القيادات الإسرائيلية، السياسية والأمنية، اجتماعات هدفت «إلى تحديد الاستراتيجية الشاملة بشأن حزب الله»، وأعلن في كيان الاحتلال، أنه تقرر «التصعيد التدريجي دون دخول حرب شاملة»، فيما أعرب وزير الدفاع الأميركي، لويد أوستن، عن دعمه لـ«حق إسرائيل في الدفاع عن نفسها إزاء هجمات حزب الله»، مشيراً في الوقت عينه، إلى «الهمّة إيجاد حل دبلوماسي لتمكين السكان من

العودة شمالاً»، وأفادت «أفناة 12» بأن «إدارة بايدن أبلغت إسرائيل عدم دعمها دخول الحرب استباقياً، أو تعهّد الانجرار إلى حرب شاملة»، وأشارت «القناة 13» إلى استعداد «لليلة أخرى من التصعيد في شمال البلاد، ويتوقع توسع رقعة القصف من حزب الله لشمال البلاد»، وفي سياق متصل، نقلت صحيفة «إكونوميست» عن مصادر عسكرية قولها إن «إسرائيل تخطط لهجوم بري يشمل الاستيلاء على مناطق من بضعة أميال في عمق أراضي لبنان»، ونقلت الصحيفة عن ضابط احتياط إسرائيلي أن «خطط الغزو جاهزة، ولكن لا يزال أمامنا طريق طويل لنقطعه قبل أن يكون

خبراء العدو: التصعيد فيه عيوب وأميركا قلقة

ضعفه»، بل إنه «فيما تحت إسرائيل عن نتائج فورية كي تخفيّر الواقع في الشمال، يبدو مريحاً لحزب الله لا يُحتمل بالنسبة إلى إسرائيل». بدوره، اعتبر المحلل العسكري في صحيفة «هارتس»، عاموس هريئيل، أن «الكثيرين في القيادة الإسرائيلية وراي ليمور أن مزاييا هذا الخط هي «بفقدان أوراق مساومة كان يفترض أن تستخدمها إسرائيل في الحرب»، ورأى أن «السياسات المتعددة التي يمارسه إسرائيل في الشمال، فيما عيوبه تتمثّل «بفقدان أوراق مساومة كان يفترض أن تستخدمها إسرائيل في الحرب»، ورأى أن العيب الأكبر هو «إمكانية «ضربات شديدة إلى حزب الله في الأيام الأخيرة لكنها لا تؤدّ حتى الآن إلى الانعطاف الاستراتيجي المرجو». ورأى أن «إسرائيل توسّع بشكل متعده الرهان مقابل حزب

الله، وتسعى إلى حشره في الزاوية للتوصل إلى اتفاق يسمح بإبعاد عناصره عن الحدود وإعادة سكان أحوال «جبهة الشمال»، وأجمعوا على أن إسرائيل لم تنجح بعد إلى الحرب الشاملة مع لبنان، لكنهم أجمعوا أيضاً على اعتبار أن سياسة توجیه الضربات والتصعيد الكبير محفوفة بالمخاطر وتحتوي على مزايا هذا الخط هي إعادة «المبادرة» إلى أيدي إسرائيل والتخلّي عن «سياسة المعادلات» في الشمال، فيما عيوبه تتمثّل «بفقدان أوراق مساومة كان يفترض أن تستخدمها إسرائيل في الحرب»، ورأى أن «السياسات المتعددة التي يمارسه إسرائيل في الشمال، فيما عيوبه تتمثّل «بفقدان أوراق مساومة كان يفترض أن تستخدمها إسرائيل في الحرب»، ورأى أن العيب الأكبر هو «إمكانية «ضربات شديدة إلى حزب الله في الأيام الأخيرة لكنها لا تؤدّ حتى الآن إلى الانعطاف الاستراتيجي المرجو». ورأى أن «إسرائيل توسّع بشكل متعده الرهان مقابل حزب

والعرباء الإسرائيليون في قراءة والخبراء الإسرائيليون في قراءة أحوال «جبهة الشمال»، وأجمعوا على أن إسرائيل لم تنجح بعد إلى الحرب الشاملة مع لبنان، لكنهم أجمعوا أيضاً على اعتبار أن سياسة توجیه الضربات والتصعيد الكبير محفوفة بالمخاطر وتحتوي على مزايا هذا الخط هي إعادة «المبادرة» إلى أيدي إسرائيل والتخلّي عن «سياسة المعادلات» في الشمال، فيما عيوبه تتمثّل «بفقدان أوراق مساومة كان يفترض أن تستخدمها إسرائيل في الحرب»، ورأى أن «السياسات المتعددة التي يمارسه إسرائيل في الشمال، فيما عيوبه تتمثّل «بفقدان أوراق مساومة كان يفترض أن تستخدمها إسرائيل في الحرب»، ورأى أن العيب الأكبر هو «إمكانية «ضربات شديدة إلى حزب الله في الأيام الأخيرة لكنها لا تؤدّ حتى الآن إلى الانعطاف الاستراتيجي المرجو». ورأى أن «إسرائيل توسّع بشكل متعده الرهان مقابل حزب

من جهة، قال نتنياهو إن «تل أبيب وجهت خلال الأيام الماضية إلى حزب الله ضربات لم يكن يتخيّلها»، مضيفاً: «إذا لم يفهم حزب الله الرسالة، أعدكم بأنه سيفهمها». بينما قال غالاتن، إن «حزب الله بدأ يستشعر بعض قدراتنا». أما هاليفي، فقال إن الاعتقال في الضاحية هو «رسالة واضحة إلى حزب الله، وإلى الشرق الأوسط برمته. بل وأكثر من ذلك: سنعرف كيف نصل إلى كل من يهذد مواطني إسرائيل». وأضاف: «هذه أشهر، كما نعمل على تآكل القدرات التي يملكها حزب الله على مدى عقود، طفقة بعد ذلك».

لدينا ما يكفي من قوات لتطبيق ذلك». من جهة، قال نتنياهو إن «تل أبيب وجهت خلال الأيام الماضية إلى حزب الله ضربات لم يكن يتخيّلها»، مضيفاً: «إذا لم يفهم حزب الله الرسالة، أعدكم بأنه سيفهمها». بينما قال غالاتن، إن «حزب الله بدأ يستشعر بعض قدراتنا». أما هاليفي، فقال إن الاعتقال في الضاحية هو «رسالة واضحة إلى حزب الله، وإلى الشرق الأوسط برمته. بل وأكثر من ذلك: سنعرف كيف نصل إلى كل من يهذد مواطني إسرائيل». وأضاف: «هذه أشهر، كما نعمل على تآكل القدرات التي يملكها حزب الله على مدى عقود، طفقة بعد ذلك».

لدينا ما يكفي من قوات لتطبيق ذلك». من جهة، قال نتنياهو إن «تل أبيب وجهت خلال الأيام الماضية إلى حزب الله ضربات لم يكن يتخيّلها»، مضيفاً: «إذا لم يفهم حزب الله الرسالة، أعدكم بأنه سيفهمها». بينما قال غالاتن، إن «حزب الله بدأ يستشعر بعض قدراتنا». أما هاليفي، فقال إن الاعتقال في الضاحية هو «رسالة واضحة إلى حزب الله، وإلى الشرق الأوسط برمته. بل وأكثر من ذلك: سنعرف كيف نصل إلى كل من يهذد مواطني إسرائيل». وأضاف: «هذه أشهر، كما نعمل على تآكل القدرات التي يملكها حزب الله على مدى عقود، طفقة بعد ذلك».

ابراهيم الامين

مايجب فعله... ومايريد الجهور

فهو ليس ساذجاً أو خائفاً أو فاقداً للقدرة، بل خانع ومتورط في الجريمة. في قلب هذا النقاش، ثمة أسئلة وهواجس برزت لدى جمهور المقاومة، بين من يبيدي قلقه بعد العمليات الناجحة للعدو، ومن يستعجل ردوداً معينة تستهدف زرع صورة استعراضية يمكن استخدامها في سجل السردية مع الخصوم والأعداء. لكن، يجب العودة إلى أصل الموضوع، حيث يفترض بجمهور وقواعد المقاومة وداعميها، أن يحسموا أمر ثقتهم بقيادتها، وهي قيادة مُجرّبة، وقد خبرناها خلال أربعة عقود من الحروب الكبرى، فنجحت في صوابية الخيارات والبرامج، وأهملتنا بقدرتها على العمل تحت الضغط الكبير، وتحقيق الانتصارات، كما علمتنا أهمية التفكير بعقل بارد لا تحكمه الانفعالات في لحظة القرار. عدا أنها قيادة أكدت لنا، بالدم، أنها مستعدة لتحمل المسؤولية المباشرة، وتحمل الأثمان من أفعال القياديين فيها، وعائلاتهم وأرزاقهم، وليس من دليل أقوى مما نراه في أيامنا هذه.

وفي الجانب المتعلق بمعالجة أسباب الخلل، فهو جهد أمّني وسياسي ومهني وتقني. وهو عمل دقيق يحتاج إلى خبرة خاصة. وتمكّ المقاومة سجلاً كبيراً من الكفاءة والمهارة والخبرة بما يسمح بالوصول إلى نتائج دقيقة

وفي وقت غير بعيد. لكنه عمل، وإن جرى في ظل الحرب، يبقى لأهل الاختصاص. وليس من فائدة في الفرق في تفاصيله، خصوصاً من قبل من لا يملك الأدوات المناسبة للتعامل معه. مع الأخذ في الاعتبار أن قيادة المقاومة لم تمارس الإنكار، ولم تهرب من المسؤولية، وهي تصرفت بشجاعة حيال مسأوة ما حصل. لكن ما هو أهم يتعلق برّ المقاومة، وهي مهمة تنطلق من قاعدة أساسها تأمين استمرارية إسناد غزة. ويضاف إليها الفصل الجديد من التحدي العلني، بمنع العدو من إعادة مستوطنيه قبل وقف الحرب على غزة. وفيها ما هو أهم، لجبهة إعادة برمجة آليات العمل، بما يتناسب مع قرار العدو توسيع المعركة. وهو قرار اتخذ، وباشرت المقاومة برنامج عمل جديد، وما على الجميع إلا ترقب الأفعال في الميدان. وما فعلته المقاومة خلال الساعات الـ 72 الماضية، لا يتعلق فقط بتأكيد القدرة على مواصلة القتال، بل في استئناف العمل وفق آليات جديدة، تحفظ ما يجب حفظه من الدفاتر السابقة وتفتح الباب أمام فصول جديدة

يكتبها جيل جديد من القادة. لا يوجد وهم عند أحد بشأن قرار العدو السير في قرار التصعيد. بل هناك مؤشرات إلى استعداد العدو للقيام بعمليات جديدة، ربما تكون قاسية أيضاً. ولكن ما يجب الالتفات إليه، هو أن العدو نفّذ أكثر من عشرة آلاف غارة خلال 11 شهراً، وقتل قادة وكوادر ومقاتلين. لكنه، لم ينجح مرة واحدة في منع المقاومة من تنفيذ عملية، سواء كانت على شكل إطلاق صواريخ موجهة، أو إطلاق قذائف مدفعية عادية، أو تفعيل منصات الصواريخ، قد لامست بعد منشأتها الخاصة بالحرب الكبيرة. وهي ما يجب على العدو انتظار اختبارها.

عند كل اختبار مفصلي، تظهر من جديد، إشكالية خاصة يفهم حزب الله، هي إشكالية تخش الأعداء، ولكنها تظهر أيضاً عند من يفترض أنهم باتوا قريبين من عقله، وحتى من بعض قواعده. فكيف، وقد طرأ التوسّع الكبير، الذي شهدته المقاومة، عديداً وجمهوراً ومساحة عمل، حيث فُتحت أبواب سمحت بنمو هائل على مستوى القدرات البشرية والتسليحية. لكنها أتاحت المجال أمام العابثين الذين يبحثون عن ثغرات للنيل منها. وعند الاستحقاق يخضع الجسم كله، لامتحان إلزامي لإظهار الحقائق الصلبة. كما يسقط المتسلقون أو النتنعون أو الذين يريدون ثمار الانتصارات، لكنهم يخافون التضحيات. في معركة إسناد غزة، تصرّف البعض كما لو أن الحرب يقوم بعمل لا يريد. فكّر هؤلاء أن قراره وليد حسابات سياسية طارئة. لم يفهم هؤلاء جوهر المقاومة وموقعها في الصراع، حيث يتقدم الالتزام على كل اعتبار آخر. سياسياً أو إنسانياً أو أخلاقياً. ولأن المقاومة تفهم العدو جيداً، نتيجة خبرة عقود من المواجهة، فقد انخرطت في معركة هدفها كسر أي محاولة لاختنقها، أو النيل من دورها المركزي في المعركة من أجل فلسطين، حيث يتوجب فتح الساحات وتوحيدها.

ربما يغفل أعداء المقاومة أنهم يقفون إلى جانب العدو، فالامر لم يعد مجرد نقاش حول خيارات سياسية

وما فعلته المقاومة خلال عام تقريباً عكس الفهم الواقعي لطبيعة الصراع مع العدو. وشكّل توحش العدو في غزة دليلاً إضافياً على صوابية القرار بإسناد غزة. وهي مهمة كان متوقعاً لها أن تتطور وتتوسّع، لسبب بسيط، وهو أن الإنسان لا يمكن عملاً صورياً كما يفكر كثيرون. وربما يجدر بهؤلاء مراجعة سرديتهم، في ضوء ما يقوم به العدو الذي لم يعد قادراً على تحمل حرب الاستنزاف القاسية التي تقوم بها المقاومة. عندما بادرَت المقاومة إلى هذا الخيار، كانت تعرف طبيعة المواجهة، وطبيعة الأثمان، وهي اختارت تكتيكاً عسكرياً له انعكاساته على الكثير من خططها، وعلى طبيعة تشكيلاتها. وإذا كان العدو نجح في بعض عملياته الأمنية - العسكرية، فإن الأسئلة ضرورية حول سبب اضطراره للقيام بها، الآن، وعدم تركها إلى حجم المارزق الذي يجعل العدو يتصرف برعونة وتوتر، ويقدم على جرائم غير مسبوقة، مثل مجزرتي البيجر وأجهزة الاتصالات. صحيح أن أعداء المقاومة لم يخفوا يوماً موقفهم القمي، وربما وجدوا في بعض نجاحات العدو فرصة لانتفاض عليها. لكنهم يفعلون ذلك من موقع الشريك في هذه الجريمة. وعليهم أن يعرفوا ذلك، وأن يتصرفوا على هذا الأساس. فنحن لسنا أمام نقاش حول قانون الانتخاب أو مشروع في وزارة خدمات، بل في قلب معركة يفرضها وجود هذا العدو هنا. وهي معركة ليست صنفاً يتم اختياره من قائمة طعام. ومن يعتقد أنه يمكن التعايش مع كيان متوحش يفعل ما يفعله في فلسطين، ويقدم على ما أقدم عليه في لبنان،

على الخلاف

حزب الله يبذّر رهانات العدو: نحو ردود تصاعدية

علي حيدر

أظهر الرّ الصاروخي لحزب الله ليل الأحد، كـ«دفعة على الحساب» أن الضربات التي وجهها العدو الأسبوع الماضي لم تؤثر في إرادة القرار لدى المقاومة، على خلاف ما كان يطمح ويراهن عليه، بالتأثير في حسابات قيادة حزب الله وتقديراتها للتراجع عن مواصلة إسناد غزّة، أو على الأقل الإقدام على خطوات ما إلى الوراء تشكل مؤشرا إلى هذا الاتجاه لاحقاً. إلا أن المواقف الحاسمة للحزب ورّده المبدائي أظهرّا أنه ماضٍ في خياراته أياً كانت العواقب والتضحيات والتداعيات، وأن منظومته القيادية تحافظ على تماسكها وصلابتها وحكمتها حتى في ذروة الضغوط العسكرية والنفسية.

الرّذّ وما توعد به نائب الأمين العام الشيخ نعيم قاسم أظهرّا أيضاً أن

العدو امام التراجع او التكيف مع الاستنزاف، او تصعيد بطاوق عمقه الداخلي

الحزب لا يزال يحافظ على منظومة القيادة والسيطرة، كذلك على خلاف ما راهن العدو على تحقيقه من خلال سلسلة الاعتداءات غير المسبوقة (بدءاً بمجزرتي الد«بابجر» واللاسلكي)، لإرباك الأداء العملياتي بما يمنح العدو نفوّذاً يمكن توظيفه في رفع منسوب الضغوط.

شكّلت هذه المحطات ورهاناتها وتناحجها مناسبة لتظهر بعض ما يتخفّع به حزب الله من صلابة ومرونة في آن، وأظهرت قدرة استثنائية على الاستيعاب والتكيف ستكون موضع دراسة وتامل لدى خصومه وأعدائه. وعلى المستوى العملياتي، أظهرت الدفعات الصاروخية أن كل الحملة الجوية التي نفّذها العدو لم تنجح في إرباك قدراته التفافاً حولها وتغافياً فعلياً من محدودية استخبارية

على مستوى الميدان، وفقد عنصر المفاجأة الميدانية والتكتيكية الذي خلال التصعيد»، والذي قد يجبر، كثيرا ما كان ولا يزال يراهن عليه. من أهم ما تمّ اختياره في الأيام الماضية، أيضاً، أن بيئة المقاومة أظهرته التفافاً حولها وتغافياً أوراقا يمكن استخدامها كخيارات



لار قصف المقاومة في حيفا (اف ب)

التحديات، وهو من أهم العوامل والمؤشرات التي تكشف عن اتجاه هذه المعركة وأفاقها. ومن الرسائل المهمة التي كشفتها الأيام الماضية أيضاً أن العدو أصبح أكثر إرباكاً لأخيبته مما افترضه على أمل أن يحقق تراكم الضغوط

واشنطن تكذب وتشارك في «المقاومة» الإسرائيلية

أنّ قتله هو بمثابة «إحلال للعالة»، بسبب دوره المزعوم في التفجيرات التي استهدفت السفارة الأميركية في بيروت، في نيسان 1983، وفي الهجوم على كُنّة لمشاة البحرية الأميركية في تشرين الأول 1983. على اتفاق «ديبلوماسي» بعيداً عن التوصل إلى وقف إطلاق نار في غزّة، علماً أنّ المسؤولين الأميركيين يقرّون الأميركية، جيڪ سوليفان، عن ذلك بوضوح، معتبراً أنّه «في كل مرة يتم فيها تقديم إرهابي قتل الأميركيين إلى العدالة، نعتقد أنّ ذلك يكون حرب شاملة.

والى جانب تبنيهم لـ«المخطط» الإسرائيلي، يحفّض صناع السياسة أميركيون موقع علناً، بـ«الأهداف» التي الأميركي، السبت، أنّ إدارة جو بايدن «تقلل الأهداف» من أهمية التوترات «أوجعت» واشنطن في السابق، شاملة بين إسرائيل ولبنان، لغتوا، في المقابل، إلى أنّهم ياملون أن يؤدي «الضغط العسكري الإسرائيلي» بخاطر يجعل الحرب تخرج عن السيطرة. في السياق، ربح مسؤولو إدارة بايدن باستشهاد القيادي في حزب الله، إبراهيم عجيل، معتبرين

إلى أنّه سيكون من الصعب «خفض التصعيد» في المستقبل القريب. وفي مؤشرات إضافية إلى «التضارب» بين تصريحات واشنطن والوقائع الميدانية المستحدة، والتي تعيها الإدارة الأميركية جيداً، نقلت الصحيفة نفسها، في تقرير منفصل، عن مسؤولين أميركيين آخرين قولهم إنّ من المتوقع أن ترتفع وتيرة القتال بـ«شكل كبير» في الأيام المقبلة، ما قد يؤدي إلى اندلاع حرب شاملة بين الجانبين. وطبقاً للمصدر نفسه، فإنّ الهجمات الأخيرة هي بمثابة «ضربة افتتاحية لحملة عسكرية إسرائيلية

أوسع نطاقاً»، لتقويض قدرات حزب الله القتالية، فيما تجري واشنطن محادثات مع إسرائيل وحلفائها الإقليميين لمحاولة منع اندلاع مواجهة مباشرة بين الجانبين، ما يجعل التقييمات الخاصة تتناقض، طبقاً للصحيفة. مع الرسائل الرسمية الصادرة عن الإدارة، حول أنّ «الديبلوماسية لا تزال قادرة على

حتى الآن - ووافق على وقف العدوان على غزّة، سيشكل ذلك هزيمة مدوّية له، تستبّح بها لنفسه عندما أصرّ على عدم التوصل إلى اتفاق مع حركة حماس.

- وإن عاد وتكيّف مع منسوب الاستنزاف الذي كان قائماً ولا يزال، سيكشف ذلك محدودية خياراته ويساهم في تقويض صورته الردعية. وهذا مسار سيساهم أيضاً في استمرار تآكل هيبة إسرائيل وصورتها الإقليمية، ومن ثم العودة ولو لاحقاً إلى تسوية بحسب ثوابت حركة حماس وفصائل المقاومة في غزّة.

- وإن أصرّ على مواصلة التصعيد بالمنسوب الذي يشهده، فقد شكّلت «الوجبات» الصاروخية التي أطلقها حزب الله باتجاه قاعدة رمات ديفيد ومنشآت «فاثيل» (سلطة تطوير الوسائل القتالية) مؤشراً إلى أن قواعد الاشتباك في الرد على اعتداءاته قد تغيّرت، وأنه ستقابل بردود تصاعدية تراكمية متواصلة، ستكون ساحتها عمقه الاستراتيجي، وستكون أهدافها وادواتها وتيرتها وفق الإيقاع الذي تحدده قيادة حزب الله.

في الخلاصة، العنوان الأكثر تعبيراً عن واقع المشهد الميداني وأفاقه هو «الحساب المفتوح» الذي أطلقه حزب الله على المرحلة الجديدة التي دخلتها المعركة. وهو عنوان يجمع بين طيابه مروحة من الخيارات المفتوحة يواصل فيها حزب الله جبهة الإسناد والمواجهة، بالتوازي مع خيارات مفاجئة «من خارج الصندوق»، يصبّي من خلالها حساباته مع العدو «من حيث

يحسبون ومن حيث لا يحسبون». وهذا ما يفرض مواكبة لكل محطة يمكن أن تتحوّل إلى منعطف في هذا الاتجاه أو ذاك. وبالإجمال، يمكن القول فعلاً إنّ المرحلة الجديدة التي دخلتها المعركة بين حزب الله وكيان إسرائيل لها تداعياتها أيضاً على مستوى تقديرات وخيارات القيادتين السياسية والأمنية في تل أبيب وواشنطن.

في القرار 1701 مفهوم ضمني للإسناد يتركز على دعم القوى الدولية في الجنوب الجيش اللبناني في مهمة حفظ الأمن في بعضه جنوب نهر الليطاني. هذ تشيريت الاول 2023 للإسناد - ونظيره الإشغال - مفهوم مختلف لكنه خطر، هاهو يدقّ اخباراالباب حرب مفتوحة ليست في حاجة الى طلقة مسدس

نقولاً ناصيف

ما حدث الثلاثاء والأربعاء وبلغ ذروته الجمعة، قلبّ صفحة ما كان قد بدأ في 8 تشرين الأول 2023 بانخراط حزب الله في جبهة إسناد لحماس وغزّة، كي تؤدّن الصفحة الجديدة بمرحلة أقرب ما تكون الى الحرب المفتوحة بينه وبين إسرائيل. المرحلة الجديدة هذه، رغم التصعيد غير المسبوق طوال نهار السبت حتى صباح الأحد كرنّ فعل متبادل بين حزب الله وإسرائيل على ما رافق الأيام الأربعة المنصرمة، أسقطت أو تكاد خطوط تماس جبهة الجنوب. أضحت إسرائيل كلها، كما لبنان كله، جزءاً لا يتجزأ من الحرب المفتوحة غير المعلنة رسمياً بينهما. تعزّزها المواقف المدلاة الموحية بأنهما ذاهبان إليها لا عائذان منها. تنبّئ بالواقع الجديد بضعة معطيات عكستها التطورات الأخيرة وتفسيرها:

أولها، الانتقال من حرب الاستنزاف الى المواجهة الفعلية، وانتقال حزب الله أيضاً من جبهة الإنشغال والإسناد - وإنّ لمّا يزال يتمسك بالمصطلح - الى الحرب المفتوحة. كلاهما حتى الآن يتفاداهما ظاهراً، على أنّهما يديرانها كذلك تدريجاً. اتعبت الجبهة الشمالية الدولة العبرية بأن شخّطت سكانها وجيشها ففقرت من فوق قواعد الاشتباك للوصول الى قلب قيادة الحزب.

ثانيها، ادمجت إسرائيل الحرب الأمنية في الداخل اللبناني بالحرب العسكرية عند الخط الأزرق، مميزة تقوّفها التقني وتمكّنها من اغتيال مرة بعد أخرى قادة ميدانيين كبار لحزب الله. ما لم يسعها

الخصول عليه عند الحدود الجنوبية، رغم وحشية غاراتها وتدميرها للبلدات وقتل المدنيين، اكسبها إياه نجاحها في إلقاء القادة هؤلاء على نحو يتيح لها الاعتقاد بقدرتها على تفكيك بنية القيادة والإمرة في رأس هرم الحزب، وتوطئة لفرضها عليه إطفاء جبهة الجنوب نهائياً، ومن ثم إعادته الى القرار 1701.

خاضعت البعثة اللبنانية إلى مجلس حقوق الإنسان في جنيف، خلال انعقاد الدورة العادية الـ 57 للمجلس، لمواجهة مع البعثة الإسرائيلية على خلفية المجزرة التي ارتكبتها العدو الأسبوع الماضي بتفجير أجهزة «البابجر» واللاسلكي. وعرضت البعثة أمام المجلس حجم الاصابات ونوعيتها، واعتبرت أن العدو الإسرائيلي قام بجريمة حرب بعدما «تعهد محاولة قتل الآلاف من المدنيين وترويع مجتمع بأكمله، في مخالفة غير مسبوقة نوعاً وحجماً لكل القوانين الدولية لحقوق الإنسان، والقانون الدولي الإنساني»، و«الأخطر أن هذا التفخيخ بشكل سابقة تهدد مستقبل الإنسانية جمعاء من خلال استخدام وسائل الاتصال لإرتكاب القتل الجماعي، وتؤشّر إلى مدى النية الجرمية لدى العدو». وشهدت جلسة ردوداً متبادلة بين الوفدين اللبناني والإسرائيلي بعدما حاولت رئيسة الأخير إثارة حادثة سقوط صاروخ في ملعب لكرة القدم في قرية مجدل شمس في الجولان السوري المحتل في 28 تموز الماضي، واتهمته حزب الله الذي وصفته بأنه «مختلعة إرهابية» بالوقوف خلفها. ورد مندوب لبنان لدى الأمم المتحدة في جنيف سليم بدورة على اتهامات العدو لحزب الله بالارهاب بان «لبنان ليس في

تزامنت محاولات الإلغاء مع إجراء غير مسبوق في الحروب التقليدية كما الحديثة أعطى درساً بات يستحق المراجعة، هو وصولها الى البنية الوسطى في الآلة العسكرية للحزب، وهي القوى اللوجستية المعنية باليات دعم المقاتلين وتأمين التواصل بهم بعيداً من الجبهة. فما أقدمت عليه الثلاثاء والأربعاء، شلّها ما يقارب مئات من رجال البنية الوسطى بانفجار أجهزة الاتصالات بأجسادهم وخروجهم من الآلة العسكرية، مع الاعتقاد الجازم سلفاً في تنظيم عقائدي ديني متماسك بأنهم مدربون للقتال على الجبهات، يستعان بهم تبعاً للوظيفة المزدوجة المنوطة بهم. حيث كسبت إسرائيل، كمنّت ثغرة سوء تقدير حزب الله والخطأ البشري الفاحش المرتكب حيال إبطال الأجهزة تلك الى الضحايا المصابين، في حرب مفتوحة مع عدو وقدرات تقنية وتكنولوجية غير متكافئة.

ما فعلته إسرائيل مع حزب الله هو نفسه ما أقدمت عليه بين عقدي السبعينيات والتسعينيات، وصولاً الى مطلع الألفية الثالثة بتصفيتها القادة المؤسسين لمنظمة التحرير الفلسطينية حيث كانوا، في عقر دارهم المحسوب أنه أمن، في لبنان وإيطاليا وتونس وفرنسا وقبرص واليونان، لينتابن بعيداً من ساح الحرب، أن الإرادة الدولية انتهاءً بأخربهم ياسر عرفات المشتبه في اغتيالها تُصوّب على الدولة العبرية على ارتكابها جرائم جماعية دونما تمكّن حزب الله من استقطاب رأي عام عربي ودولي الى جانبه، والتعاطف مع استهداف قاعدته ومدنييه. لم يؤثّ موقفاً عربياً متعاطفاً معه مثلاً لم يحظ بموقف عربي جارى

تبرير انخراطه في حرب غزّة. ليس التنبذ الدولي بإسرائيل الحقيقة الجديدة الوحيدة، ثمة ما ناقضها هو ابتهاج بالهجوم الأمني الإسرائيلي واغتيال المسؤول العسكري الاول إبراهيم عليل، عبّر عنه الأميركيون على أنّ قتله استجاب لـ«العدالة الدولية» بحكم أنه مطلوب دولياً ينقطع الأميركيون والإسرائيليون على إلقاءه لدوره في تفجير السفارة الأميركية ووحدة المارينز عام 1983.

أضف قلقاً من نوع آخر يعني الخارج بدرجة عالية ويختص بكثير مخاوف الداخل اللبناني، مؤداه سابقة لإسرائيل تفجير أجهزة اتصالات تسببت - كما ستستسبب - باضطراب أسواق الشركات المنتجة السلعة هذه وصديقها والتعامل معها من جراء تسلل الاستخبارات الإسرائيلية الى تفخيخها في مرحلة غامضة يصعب الكشف عنها: تفخيخها لدى الشركة المصنعة أم لدى الشركة المصدّرة، أم ثمة وسيط بينهما لتفادي ظهور حزب الله، العنابق دولياً والموصوف منظمة إرهابية، في مظهر أنه الشاري؟

وارد تلقّى مواعظ ومحاضرات من قبل دولة قائمة بالاحتلال»، ولفت إلى أن قوات الد«يونيفل» والد«اوندوف» أو أي جهة دولية محايدة لم تختبب الزامع بين الصواريخ التي سقطت في مجدل شمس انطلقت من الأراضي اللبنانية. وأكدت ممثلة بعثة إسرائيل تحاول أن تشتت انتباه المجلس عن الغارة التي شنتها على الضاحية الجنوبية المسيحية الماضي، ما أدى إلى استشهاد عشرات المدنيين، ولفت إلى موقف مفوّض الأمم المتحدة لحقوق الإنسان، والقانون الدولي الإنساني». كما عرض الوفد اللبناني الذي كان صدر للثو عن «المغربين الحاضين»، وهم الخبراء الولييون في قضايا حقوق الإنسان الذين يعيّنهم المجلس، والذين وصّوا في موقفهم المؤخذ بتفجيرات أجهزة الاتصال بـ«الانتهاكات المريعة المجلس عن الغارة التي تشكل جريمة حرب»، تُضاف إلى جريمة حرب أخرى هي «ترويع المدنيين لتهديدهم أو منعهم من دعم أحد أطراف النزاع»، ودعوا الأمم المتحدة للقيام بـ«تحقيق عاجل في هذه الانتهاكات»، و«ملاحقة كل من أمر ونفّذ هذه الاعتداءات.» (الأخبار)

الوفد اللبناني: حزب الله جزء اساسي من التسيج السياسي والاجتماعي اللبناني

على الخلف

«رافائيل» مفخرة الكيان العسكرية في مرمى نيران المقاومة

ماهر سلامة

من بين الاهداف الاستراتيجية التي استهدفها الهجوم الصاروخي للمقاومة، ليل الأحد، «مجمعات الصناعات العسكرية لشركة رافائيل المتخصصة في الوسائل والتجهيزات الإلكترونية» في شمال مدينة حيفا. ضربة معنوية قبل أن تكون عسكرية أو أمنية للفخر شركات التصنيع العسكري الإسرائيلية، والأكبر في هذا القطاع.

تعمل «رافائيل» على عدّة صعد، من صواريخ جو - أرض، إلى منظومات الدفاع الجوي، والاستخدام التكنولوجي في الحرب الذي ظهرت بعض منتجاته بشكل جلي خلال الأشهر الـ 11 الماضية باستخدام أنظمة الذكاء الاصطناعي في العمليات العسكرية.

المعرفة التي تمتلكها «رافائيل» مدمجة في كل الأنظمة التي تستخدمها القوات العاملة في جيش العدو. وتتمتع الشركة بعلاقة خاصة

مع جيش الاحتلال، إذ تقوم بتطوير المنتجات وفقاً للمتطلبات المحددة لجنوده وتشكيلاته في الميدان. وهي تلعب دوراً أساسياً في الحرب الوحشية التي يشنها العدو على غزة، وفي اعتداءاته اليومية على لبنان.

أهمية «رافائيل» ليست عسكرية فقط، بل أيضاً في كونها مصدر دخل للاقتصاد الإسرائيلي. فقد بلغ حجم مبيعاتها في النصف الأول من السنة الجارية نحو مليار دولار، وجزء مهم من هذه المبيعات يذهب إلى الجيش

للشركة. تعمل «رافائيل» في العديد من المجالات، منها قسم أنظمة الدفاع الجوي والصاروخي الذي طوّر منظومة «مقلع داود»، بالشراكة مع شركة «رايخيون» الأميركية، وهي مُصنّعة لإعتراض الصواريخ المتوسطة المدى، وجزء من نظام الدفاع الجوي المعقد الذي تمتلكه إسرائيل لمحاولة صدّ الهجمات الصاروخية. كما أن «رافائيل» واحدٌ من متعهدي تزويد نظام القبة الحديدية بالذخيرة الخاصة به.

وللشركة قسم يُعنى بسلاح الجو وأنظمة الاتصالات والمراقبة والاستطلاع. كما تنتج صواريخ «كروز» من عائلة Popeye. وبدأت في أوائل الثمانينيات في تطوير صواريخ Popeye-1 كصاروخ كروز جو - أرض متوسط المدى، وPopeye-2 هو أخف وزناً وأصغر حجماً. وتصدر «رافائيل» صواريخ كروز Popeye إلى عدد من البلدان، من بينها أستراليا وتركيا والهند وكوريا الجنوبية.

كذلك عملت الشركة على تطوير أنظمة ذكاء اصطناعي، أهمها نظام «puzzle» الذي يدمج معلومات من أجهزة المعرفة التي تمتلكها رافائيل مدمجة في كل الأنظمة التي تستخدمها القوات العاملة في جيش العدو



«رامات ديفيد» عصب الحروب الإسرائيلية

تجيد قبيسي

«إسرائيل بدأت مرحلةً جديدةً في الحرب»، هو ما صرّح به وزير الحرب في حكومة العدو يوآف غالانت قبل أسبوع من قاعدة «رامات ديفيد» التي استهدفها حزب الله فجر الأحد بصواريخ «فادي 1» و«فادي 2»، رداً على اعتداءات العدو الإسرائيلي المتكررة.

استخدمت القاعدة في كل الحروب مع العرب وفي الإعداء لهجمات إرهابية

وتعدّ «رامات ديفيد» إحدى أهم ثلاث قواعد جوية لجيش الاحتلال على امتداد الكيان، وتقع في شمال الأراضي الفلسطينية المحتلة، وتعود إلى حقبة الاحتلال البريطاني لفلسطين. وقد بناها البريطانيون عام 1942 وكانت جزءاً من البنية التحتية لسلاحهم الجوي،

استشعار متنوعة لإنشاء مجموعة بيانات شاملة و«مفلترة»، ويحلل كمية كبيرة من المعلومات للمساعدة في عملية اتخاذ القرار في الحروب. أحد أهم أقسام الشركة هو قسم التطوير والأبحاث الذي تستثمر «رافائيل» فيه 7% من مداخيلها السنوية، وهو الأساس لكل عمليات التطوير التكنولوجي الذي تقوم به. كما تمتلك أقساماً تعمل في المجالات البرية والبحرية وتطوير محركات الصواريخ والرؤوس الحربية وغيرها. وتُعدّ «رافائيل» جزءاً من «تاريخ» الكيان. ففي عام 1948، أنشأت الحكومة الإسرائيلية ما سُمّي «فيلق العلوم»، وهو الاسم السابق لشركة «رافائيل»، كمختبر للأبحاث والتصميم للحيش الإسرائيلي. وأعيد تنظيم الفيلق عام 1958، ليتحوّل إلى شركة مستقلة تابعة لوزارة الدفاع تحت اسم «رافائيل». ونظراً إلى علاقتها الوثيقة بوزارة الدفاع، شاركت الشركة، ولا تزال، في عمليات البحث والتصميم وإنتاج العديد من تقنيات الدفاع المتكررة. وقد أدّى تأسيس الشركة إلى نقل صناعة الأسلحة الإسرائيلية إلى مستوى أعلى. وفيما انشغلت شركة «إيميت» بشكل أساسي بتطوير وتصنيع أنظمة الأسلحة التقليدية؛ تخصصت «رافائيل» في تعزيز البرامج التكنولوجية المتقدمة. وتمتلك الشركة عدداً كبيراً من المصانع في إسرائيل، كلها في مرمى صواريخ المقاومة الإسلامية، ومن بينها ثلاثة في منطقة الجليل. وبحسب مركز الاتحاد للأبحاث والتطوير («يوفيد»)، هي مصنع ثيرايديون الذي يعمل في مجال الأنشطة السيبرانية والذكاء الاصطناعي والبيانات الضخمة، ومصنع رافائيل لأنظمة القتال المتقدمة المحدودة»، وقالت في مستوطنة شلومي.

ليلة ثقيلة غير معهودة مرّت على سكان مستوطنات الجليل الأسفل خصوصاً في منطقتي حيفا و«عميق يزراعيل»، بعدما «أطلق حزب الله 150 صاروخاً، بينها صواريخ مجنحة وطائرات مسيّرة، باتجاه إسرائيل» وفقاً لموقع «واينت». ورغم أن منظومات الاعتراض تمكنت من صدّ بعضها، إلا أن قسماً منها أصاب مباني وشوارع ومناطق مأهولة متسبباً في دمار لم يُشهد منذ عدوان تموز 2006.

في مستوطنة «مورشيت» في المجلس الإقليمي «مسجاف» في الجليل الأسفل، سقط صاروخان، الأول في شارع «يافيه نوف»، والثاني في شارع «مشلوح»، وتسبباً في دمار جسيم كما وثّقت ذلك كاميرات المراقبة. فيما الموقع الذي شهد الدمار الأكبر كان شارع «حرتسيت» في «كريات بيالك» في ضواحي حيفا.

المستوطن موطي بريش الذي سقط أحد الصاروخين في «موريشيت» أمام منزله قال للموقع إنه «لم تكن هناك صافرات إنذار هنا منذ بدء الحرب. لكن طوال الليل سمعنا صافرات الإنذار في كل مكان. وفي الرابعة فجراً انطلقت صافرة إنذار جديدة ففكرت البيت في الملجأ». في الساراسة والنصف صباحاً سقط الصاروخ وبالنسبة إلى توقّعت الساعة عندئذٍ: «وتابع: «أسكن هنا منذ 27 عاماً. ولم أفكر يوماً في أنني ساكنون ضمن دائرة النار. لا يمكن إبقاء الوضع على ما هو عليه. فلا طعم ولا منطق لعقد اتفاق معهم». وذكر إيتي أبو كسيس، الذي يسكن منذ نحو عام في «مورشيت»، بعدما أجلى من «كريات شمونه»، مع أولاده الخمسة وزوجته: «كنت في المنزل لأنني في عطلة نهاية الأسبوع من (الخدمة العسكرية في الاحتياط. في الصافرة الثالثة ضرب الصاروخ المنطقة

بيروت حمود



نقل المرضى في مستشفى رامحام في حيفا إلى ملاجئ تحت الأرض عقب قصف المقاومة (أ ب)

بالقرب منّا. جميع البيوت حولنا أصيبت، وبيتنا مليء بالشظايا، النوافذ طارت من مكانها. وسياراتنا احترقت. شعورنا صعب جداً، فلا بيت لنا في كريات شمونه التي تركناها منذ نحو عام ولا بيت لنا هنا. إنه شعور صعب بعدم الأمن». وقال شمعون سفيسا من مستوطنة «سدية يعكوف»، التي سقط فيها صاروخ على بعد مئتي متر من منزله، في مقابلة مع راديو 103 أف أم: «إن «صباح اليوم نظرت للسماء وقلت إنني سأعيش هنا. ولكن اليوم، بعد حرب تموز 2006، انطلقاً من خلاصة مفادها بأن حرباً شاملة في المستقبل قد تشمل إطلاق صواريخ تستهدف المنشآت المدنية. وشرع المستشفى في نقل مرضى العناية الفائقة، والموصولين بأجهزة التنفس، بمساعدة جنود من الجيش ومن القوات البحرية.

الأمنية الراهنة، فإن جميع المستشفيات في شمال اليلاد، بما في ذلك في حيفا والناصره والعفولة وصفد ونهرية وطبريا، ستنتقل للعمل في مناطق محمية». وبدأ مستشفى «رمحام» منذ ظهر أمس نقل المرضى من الأقسام المختلفة إلى المستشفى تحت أرضي الذي افتتح منذ الثامن من تشرين الأول الماضي، وهو عبارة عن موقف سيارات المستشفى الذي بُني بعد حرب تموز 2006، انطلاقاً من خلاصة مفادها بأن حرباً شاملة في المستقبل قد تشمل إطلاق صواريخ تستهدف المنشآت المدنية. وشرع المستشفى في نقل مرضى العناية الفائقة، والموصولين بأجهزة التنفس، بمساعدة جنود من الجيش ومن القوات البحرية.

انتقام الأحد يحمو ثقل الجمعة على غزة

«قد يبدو موقف حزب الله عادياً في عين العالم بأسره، لكنه عظيم في عين أهل غزة. ونحن، عهداً ووعداً نركض خلفكم في الشوارع لنوغل جنوباً جنوباً، جنوب القنّاء والمستضعفين والناظرين، لنعبر معكم في أمة حزب الله التي لا تموت». فيما كتب المحامي أيمن الحافي: «الضربة التي لا تميت، تزيد قوة وصلابة، سيجدون رجال حزب الله حيث لا يتوقعون بإذن الله تعالى». وفي منشور له على منصة «إكس» كتب براء نزار ريان: «وسط غبار قصف الساحبة، نحن بحاجة إلى استذكّار الحقائق، هذه المعركة قاتل معنا فيها اللبنانيون والعراقيون واليمنيون والإيرانيون، وبناء شعوبنا المظلومة وبنلوا في ذلك ديارهم وأموالهم (...) نحفظ المواقف جيداً، خبرها وشربها وعند الله كتاب لا يغادر كبيرة ولا صغيرة إلا أحصاها، التاريخ لا يحابي ولا يرحم».

في محضلة الأمر، تجاوز دور المقاومة الإسلامية في لبنان، كل الأسواق ومحاولات التشويه والتعمية، وهرمت سرديّة التضحية بالدماء والشجاعة في الانتقام، سرديات أوقاج أجتهدت طوال عشرات السنين لزرع الفرقة والشقاق.

ابتهاج في الضفة

تابع فلسطينيو الضفة الغربية في نابلس وجنّين وغيرها، صباح الأحد، إطلاق صواريخ المقاومة الإسلامية في لبنان، وهي تدخل أجواء بلادهم وتصل إلى أهدافها العسكرية في مدينة حيفا المحتلة. وارتفعت التكتيرات وصيحات الفرح برّد المقاومة. وضُخت حسابات الناشطين على وسائل التواصل الاجتماعي بصور وفيديوهات قصف مدينة حيفا، مشيدين برّد حزب الله الأولي على جازر الاحتلال الأخيرة في لبنان.

وشهدت مدينة رام الله، مساء السبت، مسيرة شعبية دعا إليها ناشطون وشبان دعماً وإسناداً للبان، وتندبياً بالجازر التي ارتكبتها الاحتلال خلال الأيام القليلة الماضية. وزرع المشاركون في المسيرة الأعلام الفلسطينية واللبنانية، ولأقتات تحتي المقاومة اللبنانية وجبهة الإسناد التي فتحتها، وترفض التخلي عن فلسطين، وتؤكد الثقة بقوة المقاومة وقدرتها على ردع العدوان.

تسببت فيه جبهة الإسناد اللبنانية لدولة الاحتلال. يقول أيمن أبو أيمية في رثاء الحاج عبد القادر (الشهيد القائد إبراهيم عقيل) على صفحته على «فيسبوك»: «كم هو شعب غزة مدين لك أيها الشجاع، إذ استرخصت دمك أمام دمائهم، ودفعتم الثمن مبتهجين به غير متآفق أو متذفر من فداحتة. إن إبراهيم كان أمة». ويتابع:

طوب إذا جعفر أو حيدر أو قاسم شو كان صار». في الشوارع والأسواق ومواقع التواصل الاجتماعي، طغى الانتقام اللبناني على المشهد، مع إشارات بالتضحية والأثمان التي يدفعها من معني، إذ طغى انطباع جمعي، خصوصاً بعد مجزرة البيجر، بأن إسرائيل تمكّنت من حسم الحرب في الجهة الشمالية قبل أن تبدأ، في ظل طغيان الإعلام الإسرائيلي وتبيّج رئيس وزراء الاحتلال الذي أعلن أنه سيغيّر وجه الشرق الأوسط. غير أنّ الأمور انقلبت فجر أمس بعدما نفّذ حزب الله دفعة من تهديداته بقصف بعض الأهداف الدقيقة التي كان قد رصدتها في تصوير «الهدهد»، ما أعاد الثقة إلى الشارع الغراوي الذي يعلّق كل أماله في كسر الغرور الإسرائيلي على محور المقاومة، وعلى رأسه حزب الله.

يوسف فارس

تبدّلت الأجواء في غزة بين الجمعة والأحد. كان يوم اغتيال قادة قوة الرضوان، وفي مقدّمهم الحجاج إبراهيم عقيل، تقيلاً بكل ما للكلمة من معنى، إذ طغى انطباع جمعي، خصوصاً بعد مجزرة البيجر، بأن إسرائيل تمكّنت من حسم الحرب في الجهة الشمالية قبل أن تبدأ، في ظل طغيان الإعلام الإسرائيلي وتبيّج رئيس وزراء الاحتلال الذي أعلن أنه سيغيّر وجه الشرق الأوسط. غير أنّ الأمور انقلبت فجر أمس بعدما نفّذ حزب الله دفعة من تهديداته بقصف بعض الأهداف الدقيقة التي كان قد رصدتها في تصوير «الهدهد»، ما أعاد الثقة إلى الشارع الغراوي الذي يعلّق كل أماله في كسر الغرور الإسرائيلي على محور المقاومة، وعلى رأسه حزب الله.

يقول «أبو فادي دياب»: «الله يعلم أننا عشنا معهم الوجود في حذني البجير واعتبال قادة الرضوان، وإننا فرحنا وشعرنا بالعرّ لانتقامهم في قصف حيفا وما بعد حيفا». يضحك الرجل الذي تجاوز الستين، ويقول له «الأخبار»: «فرحت أكثر باسم الصاروخ فادي على اسم ابني البكر...

استراحة

إمكدانعموم مسعود

كلمات متقاطعة 4 6 9 5

افقيا

1- وزير خارجة أميركي راحل - 2- الجزء القاري الذي اتحد مع جزيرة زنجبار لتكوين دولة تنزانيا - 3- ضمير منفصل - خاصتك - قبر - 4- فنانة مصرية - طريقة وديعة - 5- يجري في العروق - حيوانات بحرية - 6- عملة أجنبية - الرجاء - 7- قلب - حفر البثر - 8- من الأزهار - 9- خلا - نعم بالأجنبية - إقترّب منه - 10- من كبار الفراغة المصريين

عموديا

1- دولة عربية - قار - 2- رقاد - أصغر نهر في العالم - 3- رفيق الطالب - يُفاجيء - 4- عمر - يشناق - 5- حيوان متولد من الحصان والأتان - يُستعمل في صناعة الخبز - 6- ولاية أميركية - قذارة - 7- فرع الجرس - مدينة في الأرختين - 8- مدينة أميركية عاصمة مونتانا - أسف مع تحسّر - 9- يجفّل عينيه - طعم الحنظل - عاصفة بحرية - 10- كاتبة وادبية سورية

حلولة الشبكة السابقة

افقيا

1- ميكونوس - زي - 2- رابله - خوفو - 3- رياض - ايل - 4- دش - مرهم - ري - 5- أيم - يروم - 6- برق - أجراس - 7- التل - كدق - 8- هدى شعراوي - 9- شاي - ني - لمص - 10- هنري - نبي

عموديا

1- مرج دابق - شه - 2- يا - شبر - هان - 3- كبر - مقادير - 4- وليم - على - 5- نهاري - تشن - 6- صهر العين - 7- سخ - موج - 8- وا - مركالي - 9- زفير - ادوم - 10- يوليوس قيصر

sudoku 4695

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكونة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط افقي او عمودي.

حل الشبكة 4694

5	2	1	8	4	6	7	9	3
9	6	8	3	1	7	4	2	5
3	4	7	9	5	2	1	6	8
4	9	3	5	2	8	6	1	7
7	8	6	1	9	3	2	5	4
2	1	5	7	6	4	8	3	9
8	3	9	6	7	1	5	4	2
6	7	2	4	3	5	9	8	1
1	5	4	2	8	9	3	7	6

		3	1			9		8	
						3		7	
9									
				1	4			5	
2									
			7			8		4	
					4	9			
			6			4		3	
									6
		8			4	9			
									1
		4			2				
						3		7	4
			5						

مشاهير 4 6 9 5

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

لاعب كرة قدم إنكليزي سابق. كان يلعب في مركز قلب الدفاع

10+9+8+3+6 = مؤسس الصليب الأحمر ■ 1+2+11 = مسكن الرهبان ■ 7+5+4 = من الطيور

حل الشبكة الماضية: بوعلام صنالك

تجدد النزوح من الضاحية: الإيجارات أكثر مراعاة

ندى ايوب

أعالي عرمون. وبالدرجة الثانية على مساكن في بلدات ببيصور وعاليه وقبرشمون ومحيطها، حيث الشتاء أشد قسوة لجهة الطقس ومستلزمات التدفئة». إلا أن «هذه الجزئية لم تمنع عددا كبيرا من النازحين من استئجار منازل في تلك المناطق، إذا لم يكن لديهم خيار مناسب في مناطق أخرى»، وفق سامر، الوسيط العقاري الذي عمل مع النازحين خلال موجات النزوح المتعددة، لافتاً إلى أنّ «الإيجارات هذه المرة أكثر مراعاة مقارنة بالسابق».

ويجمع أكثر من وسط عقاري على أنّ إيجارات المنازل المفروشة (غرفتي نوم) تراوح بين 500 و700 دولار، وهو بدل لم يكن واردا لدى أصحاب المنازل المعروضة للإيجار في فترة الصيف، بعد احتمال القائد الجهادي فؤاد شكر، في 30 تموز الفائت. أما الشقق غير المفروشة فتراوح بين 220 و300 دولار، دون أن يخلو الأمر من بعض تجار الأزمات.

حركة النزوح لحظها كذلك العاملون في مكاتب سيارات الأجرة، إذ يقول صاحب أحد المكاتب إنه تلقى 30 طلباً في غضون ساعتين فقط من استهداف المبنى السكني في منطقة القائم، أغلبها من عائلات فضلت الخروج من الضاحية خوفاً من تكرار سيناريو استهداف المدنيين، وجاء عدد أقل من الطلبات من عائلات فلسطينية - سورية، تقطن في مخيم برج البراجنة، قررت الانتقال المؤقت إلى سوريا هرباً من احتمال توسع الحرب.



تشجيع شهداء ميس السبعة

في ذروة التهديد الإسرائيلي وبعد ساعات من مئات الغارات على مختلف أنحاء الجنوب، شارك المئات من أهالي بلدة ميس الجبل أمس في تشجيع سبعة من أبناء البلدة، بينهم طفلان، استشهدوا في الغارة التي شنها العدو على منطقة الضاحية الجنوبية الجمعة الماضي، وهم عادة شفيّر ونجلها الكشفي على حمدان والكشفية آية حمدان وابنتها فاطمة حمدان ومحمد شفيّر والطفلة مرام حمدان والشهيدة جميلة الخرس. (الأخبار)

جثث مفقودة وأخرى مجهولة ذي «مجزرة القائم» من لك هنا تحت الانقاص؟... كلهم!



(مروان بو حيدر)

لدى العثور على جثة، يتعنى كل أن تكون لمفقوده لأن «احتمال ألا تكون هناك جثة يبقى أشد قساوة»

عائلتها في لحظة واحدة.

وجوه الأهالي المتعبة تشي بالانتظار الصعب، يقضيه البعض في استعادة الذكريات مع المفقودين والضحايا الذين خرجوا قبلهم، ويستنجد آخرون بتمنيات أن «يكونوا قد خرجوا من المنزل قبل الغارة»، كما تتمنى جثة تنتظر خروج حفيدها ووالده، قبل أن تستدرك: «بس لو ضهروا كانوا رجعوا». يكسر صمت الجالسين العثور على «اليوم» صور أو دفتر مدرسي أو أي من أغراض الضحايا. لكن، ليس هذا ما ينتظره الأهالي، بل الجثث، والتي كلما خرجت واحدة يهتفون لمابنتها، ينظرون من زجاج سيارة الإسعاف، يفتحون بابها، ويسألون السائق عن هوية صاحبها.

ومع أنّ الفرق العاملة دوّنت أسماء المفقودين وبياناتهم لخطابقتها مع الجثث التي تخرج، بما يسهّل الوصول إلى ذويهم، لكن «تشوّه بعض الجثث يصعب المهمة، ولا يمكن تعريض الأهالي لهذه المشاهد المؤذية، كما أنهم لن يعزفوا عليها وهي بهذه الحال»، يقول الحلباوي، مشيراً إلى أن «هناك جثثاً لم يجر التعرّف عليها حتى الآن في انتظار إجراء فحص الحمض النووي». يحاول الأهالي الاستدلال على الجثث بأي طريقة، يسأل أحدهم مثلاً عناصر في الدفاع المدني بحيرة: «إذا تلقنا الوجه ألا يمكن أن نتعرّف عليهم؟ أنا أعرفهم من عيونهم، ليست هناك أي عين مفتوحة»، يقول الحلباوي: «لا تكفي الإشارة إلى عمر المفقود أو شكله الخارجي لتحديد هويته، وإنما يجب البحث عن علامات فارقة مثل ملابسه أو قلادة يرتديها. عندما تسحب الجثة تعرض الوجه إذا كان مكتملاً على أحد أفراد العائلة. أما عدا ذلك فنتظهر جزءاً من الملابس فقط، أو قلادة أو سواراً، عل ذلك يساعد في التعرف على هوية صاحب الجثة». وبلغت إلى «عقبات تعترض عمليات الإنقاذ، وخصوصاً أننا نبحث تحت ميتين، أحدهما من تسع طبقات والأخر من خمس، سقطا تحت الملجأ، وتشابكت سقوقهما»، وفي الوقت نفسه «نحرص على الدقة في البحث لعدم إيذاء الجثث، فما إن يظهر جانب منها حتى تتوقف الجرافات عن رفع الانقاص ويبدأ البحث البدوي». كل ما يحيط بالحلباوي ورجالها هنا، «لا يمكن وصفه، لكن مشهد الأب الذي أخرجناه وهو يحتضن ابنته لا يفارقني».

الموقع منذ أن وقعت المجزرة، كما بدا واضحاً من صوته المتعب وثيابه التي تعيق برائحة الدخان والغبار. يشير إلى العشرات من الأهالي المفقودين ممن يغترشون جانبي الطريق المؤدي إلى مكان الجريمة، بانتظار مناداهم للتعرف على الجثث، بعدما فقدوا الأمل بعودتهم أحياء، ويصلون للعثور على جثثهم لئلا يبقوا في عداد المفقودين. «يا رب ما يكونوا داييين»، تنقل مريم عن أخيها متمنيا العثور على زوجته وابنته كما انتشلوا ابنه الآخر الشهيد هادي فوز. المغارقة أن «اللهفة» تغلو الوجوه لدى العثور على جثة، وكأنّ كل يتمنى أن تكون

خانة المفقودين. الغبار في كل مكان، والدخان لا يزال «يعيش» من بين الحجارة، فيما راحة «الجريمة» تملأ المكان. ضحايا الجريمة حتى يوم أمس «51 شهيدا و68 جريحا، 53 منهم عادوا إلى منازلهم، فيما لا يزال 11 في عداد المفقودين، بعد انتشار جثتي طفلتين» أمس، بحسب معلومات الهيئة الصحية الإسلامية.

«لا شيء يخيفني أكثر من الإعلان عن انتهاء عمليات البحث عن المفقودين، ثم يأتي من يسأل عن مفقود تحت الانقاص»، يقول مدير العمليات في بيروت في الهيئة الصحية مهدي الحلباوي، الذي يؤكد أنه لم يغادر

رّيب حقوق

حتى عصر أمس، بعد ثلاثة أيام على استهداف العدو الإسرائيلي ميتين ماهولين في شارع القائم في الضاحية الجنوبية، كانت ملامح الجريمة لا تزال حاضرة ومكتملة. مبيتان شويّا أرضاً، وحولهما أبنية تاكلت أطرافها، وتلطخت بالساود، وتمزقت سنائر شرفاتها والنياپ المعلقة على جبال الغسيل جرافتان تقلبان الركام بحثاً عن المفقودين، وخيمة نصبت لتوزيع الطعام والماء على عناصر فرق الإنقاذ والإسعاف المهنيّين، ولتدوين أسماء الضحايا الذين يُعثر عليهم وتسطبهم من

أهالي المفقودين ينتظرون حتى آخر حجر

فؤاد بزّي

بكيسة «زرّ أحمر» في طائرة أميركية انطلقت «القنابل الغبية» نحو أهدافها. سريعاً، قضى المستهدفون نحبهم. ربما ما «يهوّن» الأمر أنهم لم يشعروا بشيء، أو على الأقل هذا ما تشير إليه أنقاض المبنيين الذين زالت معالمها تماماً، واختلطت بركامهما أجساد السكان التي لم يعد ممكناً التعرف إليها من دون فحوص الحمض النووي.

نجا من لم يكن في بيته، وبقي الأقارب للتفتيش عن أحبة لهم. على الجهة المقابلة للمنطقة المستهدفة، جلست العائلات المتكوية. آباء وأمهات وزوجات وبنات افترشوا الأرضة.

تورّمت العيون من البكاء، واختلجت دقات قلوبهم مع كل صفارة إسعاف تخرج من موقع الحدث. مصادر «الأخبار» في الدفاع المدني أكّدت أنّ «المفقودين هم من لم يجر التعرّف إلى هوياتهم»، في إشارة إلى العثور على العدد الأكبر من سكان المبنى، وأعادت السبب في تأخير الإعلان عن الهويات إلى «تأخر صدور نتائج فحوصات الحمض النووي»، ولا سيّما أنّ عدداً من العائلات المفقودة «أبید تماماً، ما يقتضي أخذ عينات من أشخاص ذوي صلة أبعد بالضحايا، وهذا يؤدي إلى تأخير إضافي في إعلان النتائج». بعض الأهالي رفضوا فتح بيوتهم للجزاء، وتعلّقوا بأمل الانتظار. تقف أم أمام الجرافة، عسى أن تخرج ابنتها ذات العامين حيّة من تحت الانقاص، رغم أنّ أشلاء الشهيدة نُقلت إلى المستشفى، وتمّ التعرّف إليها من خلال الفحوصات. ورفضت أختان الانضمام إلى العزاء الذي فتح للاب والأم وأختين وأخ، وفضلتا البقاء أمام الانقاص، علّ أحداً من أفراد العائلة يخرج حياً.

أحد الآباء تفحص أكياس الجثث بحثاً عن ابنته وزوجته في موقع الاعتداء. وطاف على برادات المستشفيات للتفتيش عن عائلته، قبل أن يأتيه اتصال أبغ فيه به توافق عينات الحمض النووي الخاصة به مع عينة طفله»، من دون أن يُعثر

لن نترك الجنوب

جمال غصن*

الحرب مفتوحة وطويلة، هذا الأمر بات محسوساً. الأسبوع الفائت كان مؤذياً ومؤلماً، لكنها كانت أياماً من «حساب مفتوح» لن يُغلق بـ«فشة خلق» بل بإحقاق الحقّ ولو بعد سنين، وسوف يستغرق الأمر هذا الوقت، ويتطلب كلّ الجهد وتضحيات مكلفة جداً. هذا واقع الصراع الصعب، لكنّ كلّ هذه التضحيات تهون أمام كلفة الاستسلام أو الانبطاح لمن يريد طحن البشر وإخضاع الشعوب لإرادته. من لا يزال اليوم يحتاج إلى شرح عن ضرورة مقاومة الوحش الذي يُليّ به جيلنا وجيل أهلكنا وجيل أجدادنا، فهو حالة ميؤوسه منها وليعش ذليلاً فلا خيار لأمثاله إلاّ الذلّ. لكنّ الأمل كبيرٌ بأن جيل الأولاد والأحفاد لن يلقى نفس المصير المتوارث. رغم المآسي التي نشهدها، في غزّة أولاً، وفي غزّة ثانياً، وفي غزّة ثالثاً، وعند من لم يرض أن يتمّ الاستفراء بغزّة وإبادتها دون أن يفعل كل ما بوسعه لإيقاف المجزرة القائمة بحق الشعب منذ عام بوتيرة كارثية، ومنذ وصول وحوش الاستعمار الإباضي إلى منطقتنا بوتائر متفاوتة. لكن رغم كل ما حصل على مدى السنين، وفي السنة الماضية خصوصاً، وفي السنين القليلة القادمة، نحن اليوم أقرب إلى التخلّص من هذا العبء المرصّ في أي يوم مضى، وإلّاكم الدلائل والإثباتات والبراهين على هذه الحتميّة. البرهان الأول هو الأحدث ويثبت أنه ولو بعد مئة عام لن يكتسب المستعمر الشرعيّة في أرضنا مهما فُرّق وُسَاد. فجر أمس الأحد انتشرت عشرات الفيديوهات من الناصرة وقرى حيفا لأصحاب الأرض يحتفون بصواريخ انطلقت من دولة مجاورة تستهدف أهدافاً حيوية وإستراتيجية في «الدولة» التي منحتم «المواطنة» وباسبوراً ونواباً في الكنيست. قليلة هي الأمثلة التاريخية لشعوب تهتف لصواريخ موجّهة نحوها، لكنّ الرسالة واضحة: نحن راضون وصامدون ونتحكّل «مواطنكم» لأننا لن نترك دارنا لكم، ونذكر أن وجودكم مؤقّت، وكلّ مهرباتكم لن نجعلنا منكم. في أرخبيل الضفة المحاط بالحدران والحاجز وبحور الاستيطان وشحنات أسلحة من الأخرى. لن تحرّر فلسطين من واشنطن أو ما حصل ويحصل، هذه الجزر المحاصرة باتت تشكّل هاجساً كبيراً ليس فقط لاحتلال، وللسلطة «المنشّقة» مع الاحتلال، بل أيضاً للنظام العميل في الضفة الشرقية من نهر الأردن. إن كان المقاومون في غزّة يواجهون العدو بجراحة وشجاعة أسطورية، فمن يجرّو على القيام بعمل مقاوم في الضفة مصيره الشهادة الحتمية، ورغم ذلك لم تتوقف عمليات المقاومة وآخرها حدثت على الجسر الذي يصل ضفتي النهر. هنا أيضاً الرسالة واضحة، مهما «نسقت» السلطات ومهما طُبعت الممالك والإمارات، ضفّت الأردن اليوم لن تترك فلسطين.

غزّة غزّة، لا تحتاج إلى شهادة.

في المشهد الأوسع، وبعد مرور عام على عمليّة إبادة مؤثّقة ومتلفزة، تحرّكت شعوب تضامناً مع فلسطين، وتحرّكت حكومات ونظمّة مع «إسرائيل». تظاهرات وحملات مقاطعة وتوعية من جهة، وقمع وشحنات أسلحة من الأخرى. لن تحرّر فلسطين من واشنطن أو لندن أو برلين، لكن الوعي المستحدث عن حقيقة الصراع لا يضرّ. حوربت جنوب أفريقيا، دبلوماسياً، على موقف إنساني محترم اتّخذته ضمن أطر النظام الدولي، الذي كان متقبّلاً لنظام الفصل العنصري في بلادها، لكن حتّى اليوم هناك من يظن أن منظمات الأمم المتحدة هي المرجع الوحيد المتفقّ عليه بين الدول للتعامل مع هكذا إجرام. جنوب أفريقيا برّأت ذمتها من الإبادة، ولم تترك فلسطين، على عكسها من الدول الشقيقة والحليفة.

حورب لبنان على موقف إنساني محترم تقاعس الكلّ (إلاّ اليمن) على اتخاذ موقفٍ مماثل. لكن لبنان غير. يتحدّثون كثيراً عن «جبهة الشمال» ما لا يدركونه هو أنّ لبنان هو شمال فلسطين، وفلسطين هي جنوب لبنان، تحرير الجنوب عام إلّا كان منتقصاً ليس بسبب مزارع شبعا، بل لأنّ وحوش الاستعمار بقيت في امتداد جنوب لبنان. من دفع أعلى الأثمان ليحرّر ما كان يُسمّى بـ«الشريط الحدودي»، لن يبخل اليوم بالقيام بكل ما هو مطلوب للتحرير الفعلي لـجنوب لبنان. لن تترك فلسطين اليوم ولا غداً. ولن تقوم قيادة للبنان ولا للعالم الحرّزي، إلاّ بتحرير فلسطين... القريب اليوم، بفضل من قرّر المواجهة، أكثر من أي وقت مضى.

* من أسرة «الأخبار»

علاء الملاهي*

كسر الإطباق الأمني ميدانياً

بمقدار ما كانت مجزرة البيجرات التي تمتعتها في اليوم التالي مجزرة أجهزة الووكي نوكي جديدة في أسلوبها ووسائلها وقدرتها التدميرية، بمقدار ما جاء صمود المقاومة قيادة ومقاتلين وبيئة حاضنة في مواجهة عملية كهذه كانت ستؤدي إلى انهيار دولة منوسطة الحجم لو حدثت فيها، عظيمًا وفدائياً و رابط الجأش. لقد نجح العدو في توجيه ثلاث ضربات مخابراتية تكتيكية قاسية للمقاومة اللبنانية بقياداة حزب الله، ولكنه فشل في وقف تحكمها في مؤشرات التصعيد واستدراجها إلى الصدام والحرب الشاملة. كما فشل في إحداث انشقاق بين المقاومة وبيئتها الحاضنة، وأخيرا فقد فشل في الشطب على إنجازاتها الأمنية السابقة في سلسلة عمليات «الهدد» - خصوصا بعد الضربتين الجوابيتين عند منتصف ليل الأحد 22 ايلول - والأنفاق الجبلية المتفجعة والتسلل الصاروخي إلى عمق الكيان وضرب مقر الوحدة الاستخباراتية 8200 (وحدة الاستخبارات الإسرائيلية المسؤولة عن التجسس الإلكتروني) في منطقة غلبولت قرب تل أبيب، وبقي استمرار تحكم قيادة المقاومة اللبنانية في حجم المجزرة وضخامة التجاوز الصهيوني سوى ريدو بيخمة وخجولة منها رد من نائبة رئيس الوزراء البلجيكية بيثرا دي سوتر التي أعربت عن إدانتها للهجوم «الراهابي» الهائل في ولبنان، والذي أدى إلى إصابة الآلاف جراء تفجير أجهزة الاتصالات اللاسلكية «البيجر»، مطالبة بإجراء تحقيق دولي في الهجوم وإنهاء سفك الدماء. كما أكد مفوض الأمم المتحدة السامي لحقوق الإنسان فولكر تورك الأربعة أنه «يجب محاسبة» المسؤولين عن هذا الفعل. وأخيرا فقد أدلى جوزيف بوريل، الممثل الأعلى للاتحاد الأوروبي، بتصريح تبريري قال فيه:«حتى إذا كان يبدو أن الهجمات موجهة، فإنها خلفت أضرارا جانبية ثقيلة وعشوائية بين المدنيين، بما فيهم الأطفال الذين كانوا بين الضحايا ولا نستطيع إلا أن أدین هذه الهجمات التي تعرض الأمن والاستقرار في لبنان للخطر وتفاقم خطورة التصعيد في المنطقة.»

وعلى هذا وفي سياقہ ينبغي الارتقاء بالرد الشعبي - اما الرد الرسمي العربي والإسلامي فمقبوس منه في الوقت الحاضر على الأقل- على هذا الموقف الغربي الممالئ للعنوان الصهيوني، أو المشارك فيه فعليا وخصوصا من قبل مربع الشر التقليدي: «الولايات المتحدة وبريطانيا والمانيا وفرنسا، وبنبغي أن يكون هذا الارتقاء بالرد الشعبي عبر المقاطعة الواسعة والمنظمة والتدرجية أو المنتجات التكنولوجية

والتحريك في جبهة ثلاث ضربات قاسية خلال ثلاثة أيام متوالية إلى الجبهة اللبنانية، ولم يخرج من المازق الفلسطيني الغراوي، ولم يخفف من قوة تهديد الجبهة اللبنانية التي ما تزال حتى هذه اللحظة تصلبه بموجات من الصواريخ والقذائف والمسيرات قبل أن تأتي ضربتا حيفا عند منتصف ليل الأحد وقبل ساعات من تشييع الشهيد القائد إبراهيم عقیل ولم ينجح في جرّها حتى الآن إلى الصدام والتصعيد فهي ما تزال تحكم في مؤشرات التصعيد.

لقد كشفت الأيام العvisية الثلاثة الماضية قوة وثبات بيئة المقاومة، ولكنها كشفت أيضا عن ثقب وخروقات أمنية خطيرة اثارث الكثير من الأسئلة المرّة.

منصف لیل الأحد، وقبل ساعات من تشييع الشهيد القائد إبراهيم عقیل، جاء رد المقاومة اللبنانية بقيادة حزب الله على شكل هجوم مزدوج ليكسر حالة «الإطباق الأمني» الصهيوني، وليرسخ معادلة الردع المتبادل والتعامل بالمثل نأريا، وليلوّد تحكم المقاومة بمؤشرات التصعيد، وكانت المشاركة العراقية واليمنية الرمزية في محلها ووقفها

بأحدث الأسلحة: جتى الآن ما يبدو واضحا هو أن العدو غامر كثيرا، وخرق جميع المعادلات والخطوط الحمراء وقواعد الاشتباك وأخلاقيات الحرب بين البشر بهدف جر المقاومة اللبنانية إلى الصدام الأكبر والحرب الشاملة وعندها يلجا لتدمير لبنان ومدنه الرئيسية وقواعد الصواريخ المحتملة من دون المغامرة بجنوده في هجوم بري في المرحلة الأولى. كما يبدو واضحا أيضا أن المقاومة فوتت حتى الآن الفرصة على العدو لتحقيق هذا الهدف، والعدو يكذب حين يعلن عن أن هدف عملياته الأخيرة هو إعادة مستوطنيه إلى شمال فلسطين المحتلة فهذا الهدف لا يمكن تحقيقه من دون اجتياح الجنوب اللبناني كله والقضاء على قواعد الصواريخ وهذا ما قالته علناً إدارة بايدن في تعليق للناطق الرسمي باسمها يوم الجمعة الماضي.

إن الهدف الحقيقي إذاً لتفنيها وعصابة المتطرفين الدمويين حوله هو الخروج من مأزق غزّة الإستراتيجي أولاً، وتسجيل نقاط تكتيكية مخابراتية لمصلحته ضد المقاومة اللبنانية ثانياً، وترسيخ غلبة انتخابية له ولحزبه أمام مجتمع استيطاني مسعور ودموي شالئاً. ولكن العدو، رغم نجاحه التكتيكي في توجيه ثلاث ضربات قاسية خلال ثلاثة أيام متوالية إلى الجبهة اللبنانية، لم يخرج من المازق الفلسطيني الغراوي، ولم يخفف من قوة تهديد الجبهة اللبنانية التي ما تزال حتى هذه اللحظة تصلبه بموجات من الصواريخ والقذائف والمسيرات قبل أن تأتي ضربتا حيفا عند منتصف ليل الأحد وقبل ساعات من تشييع الشهيد القائد إبراهيم عقیل ولم ينجح في جرّها حتى الآن إلى الصدام والتصعيد فهي ما تزال تحكم في مؤشرات التصعيد.

لقد كشفت الأيام العvisية الثلاثة الماضية قوة وثبات بيئة المقاومة، ولكنها كشفت أيضا عن ثقب وخروقات أمنية خطيرة اثارث الكثير من الأسئلة المرّة.

معطيات الضربة الجوابية المزدوجة

منصف لیل الأحد، وقبل ساعات من تشييع الشهيد القائد إبراهيم عقیل، جاء رد المقاومة اللبنانية بقيادة حزب الله على شكل هجوم مزدوج ليكسر حالة «الإطباق الأمني» الصهيوني، وليرسخ معادلة الردع المتبادل والتعامل بالمثل نأريا، وليلوّد تحكم المقاومة بمؤشرات التصعيد، وكانت المشاركة العراقية واليمنية الرمزية في محلها ووقفها

لقد تكرر يوم فلسطين المحتلة، يؤكد قدرة



(الف ب)

لبنانية، كـ«المنار»، مصطلح «الإطباق الأمني»، والذي نشأ بعد الضربات المخابراتية القاسية الثلاث خلال الأيام الماضية ولكن الضربتين الجوابيتين اللتين وجهتهما المقاومة إلى أهداف معادية نوعية وبعد 48 ساعة على الضربة الثالثة أكدت عدة معطيات، من أهمها:

1-إن الضربات الصهيونية العنيفة الثلاث والتي كانت ستؤدي تقديراً إلى انهيار دولة متوسطة الحجم، أدت إلى نشوء حالة إطباق أمني؛ ولكن الضربتين الجوابيتين فجر اليوم الأحد كسرتا هذه الحالة من الإطباق الأمني الصهيوني وما تبعها من حالة الانتشاء بالتفوق التكتيكي لدى جمهور وقيادات العدو ورفعنا الروح المعنوية الجماعية لجمهور ومقاتلي المقاومة في كل مكان.

2- إن الهجوم الأخير للمقاومة اللبنانية جاء سريعا وفي عمق جديد داخل الكيان (على مسافة 46 كم من الحدود اللبنانية) وبعد ساعة على الضربات الغادرة الضخمة ولم تثل نظام التحكم والسيطرة والتوجيه في قيادة المقاومة.

3- أكد الرد أن منظومة الحزب والمقاومة القيادية العليا سليمة من الاختراق كما رجح بعض الخبراء والمحللين، وأنها تمكنت من استعادة المبادرة بسرعة خارقة وتمكنت من تعويض خسائرها الكادرية سريعا

وأنها قادت عملية الرد بسلاسة ومهارة فائقة وما تزال تقاتل ذات السلاسة والعنفوان والكفاءة القيادية نفسها باعتبارها خيرة العدو.

4-رسخت المقاومة معادلة التعامل الناري بالمثل والردع المتبادل التي حاول العدو أن يسكرها في اعتداءاته الإجرامية.

5-إن العمل الاستخباري التصوريي بواسطة الاهد لم يكن إعلاميا للتباهي فقط كما زعم العدو وأذاليه في الإعلام العربي والغربي بل كان عملياتيا وأن المقاومة استخدمت هذا الجهد الاستخباري في هجومها.

6-إن قيادة المقاومة ما تزال تحكم بمؤشرات التصعيد وفوتت الفرصة على العدو لدفع الوضع إلى الحرب الشاملة وتدمير لبنان فجاء اختصار الأهداف دقيقا ومحسوبا

ومضببطا وذا علاقة بجريمتي البيجرات والاسلكتيات ولم يتسبب الهجوم الجوابي بسقوط عدد كبير من قتلى أو جرحى العدو

المدنيين وفوّت الفرصة على جنون العدو لجر الوضع إلى الحرب الشاملة.

7-إن فشل العدو في اعتراض العديد من صواريخ المقاومة على حيفا رغم أنه في حالة استنفار منذ ثلاثة أيام وقد أخلى المجال الجوي لشمال فلسطين المحتلة، يؤكد قدرة

المقاومة تكسر الإطباق وتستعيد المبادرة

المقاومة على الثبل من العدو وضربه ضربات مؤلة فعلاً.

8-تزامن هجوم المقاومة اللبنانية مع هجوم بصاروخ قادم من اليمن وبمسيرتين قادمتين من العراق وقد اعترف العدو بالجبهة التي جاءت المسيرتان منها وزعم أنه أسقطهما وقد أكد هذا الهجوم استمرار التنسيق بين فصائل المقاومة والتصدي الفلسطينية واللبنانية واليمنية والعراقية للعدوان الصهيوميركي الإبادي الذي تشارك فيه اميركا عملياً ويتفرج عليه العالم أجمع ومنه دول التبعية والفساد العربية.

تدفع الصناعة الغربية ثمن مجزرة البيجرات

معروف أن أجهزة البيجرات والووكي نوكي ومختلف أنواع الهواتف الذكية والاتصالات الحديثة هي صناعة غربية أو حليفة للغرب الموالي للغرب الإمبريالي وأن هذه الأجهزة هي بطبيعتها أجهزة مدنية سلمية ولكن العدو حولها إلى أسلحة ومتفجرات قاتلة. وهذا المعنى أكده الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش بعد المجزرة مباشرة، حين طالب بالوجوب ألا تتحول الأجهزة ذات الاستخدام المدني إلى أسلحة، لقد استغل العدو هذه الأجهزة للقيام بمجزرة دموية ضخمة سقط من جرائها العشرات من الشهداء والألّ الجرحى، ولم يصدر عن الدول الغربية رد متناسس مع حجم المجزرة وضخامة التجاوز الصهيوني سوى ريدو بيخمة وخجولة منها رد من نائبة رئيس الوزراء البلجيكية بيثرا دي سوتر التي أعربت عن إدانتها للهجوم «الراهابي» الهائل في ولبنان، والذي أدى إلى إصابة الآلاف جراء تفجير أجهزة الاتصالات اللاسلكية «البيجر»، مطالبة بإجراء تحقيق دولي في الهجوم وإنهاء سفك الدماء. كما أكد مفوض الأمم المتحدة السامي لحقوق الإنسان فولكر تورك الأربعة أنه «يجب محاسبة» المسؤولين عن هذا الفعل. وأخيرا فقد أدلى جوزيف بوريل، الممثل الأعلى للاتحاد الأوروبي، بتصريح تبريري قال فيه:«حتى إذا كان يبدو أن الهجمات موجهة، فإنها خلفت أضرارا جانبية ثقيلة وعشوائية بين المدنيين، بما فيهم الأطفال الذين كانوا بين الضحايا ولا نستطيع إلا أن أدین هذه الهجمات التي تعرض الأمن والاستقرار في لبنان للخطر وتفاقم خطورة التصعيد في المنطقة.»

وعلى هذا وفي سياقہ ينبغي الارتقاء بالرد الشعبي - اما الرد الرسمي العربي والإسلامي فمقبوس منه في الوقت الحاضر على الأقل- على هذا الموقف الغربي الممالئ للعنوان الصهيوني، أو المشارك فيه فعليا وخصوصا من قبل مربع الشر التقليدي: «الولايات المتحدة وبريطانيا والمانيا وفرنسا، وبنبغي أن يكون هذا الارتقاء بالرد الشعبي عبر المقاطعة الواسعة والمنظمة والتدرجية أو المنتجات التكنولوجية الحديثة وخاصة أدوات التواصل والاتصالات والإدارة، وتوسيع المقاطعة لتشمل جميع المنتجات الزراعية كالمواد الغذائية التي قد لا يتردد العدو عن تسميمها وتحويلها إلى سلاح إبادة هي الأخرى والسلع والمنتجات الصناعية الغربية والاستعاضة عنها بالبدائل الشرقية من الصين وروسيا مؤقّتا، وتشجيع التصنيع أو التجميع المحلي الآمن في بلداننا لهذه السلع والأدوات والبضائع.

إن هذه الدعوة إلى المقاطعة الشاملة للصناعات الرقمية الحديثة الغربية تنطلق من: أولاً شرعية حالة الدفاع عن النفس في وجه متطرفين عنصريين صهاينة يستغلون هذه الصناعات الحديثة السلمية للقيام بحرب إبادية ضد الحاضر وقد لا يتورعون مستقبلاً عن تفخيخ أجهزة ومصنوعات أخرى كالتلفزيونات والثلاجات والسيارات...

إيج. وتنطلق، ثانياً، من ضرورة تدفيع العدو وحلفائه الغربيين ثمن جرائمهم في المبدان الاقتصادي التجاري وهو امر شديد الوطأة على الراسمالين الغربيين خصوصاً. ليست لدى أبة أوهام حول الاستجابة لهذه الدعوة وتفعليلها في الوقت الحاضر، ولكن مجرد إطلاق الدعوة وتوسيع نطاقها إعلامياً من قبل الأقاليم المقاومة وفي أوساط جمهور مستنفا للمدوان الصهيوني الغربي قد يجعل لها تأثيرها المختامي.

المقاومة على الثبل من العدو وضربه ضربات مؤلة فعلاً.

8-تزامن هجوم المقاومة اللبنانية مع هجوم بصاروخ قادم من اليمن وبمسيرتين قادمتين من العراق وقد اعترف العدو بالجبهة التي جاءت المسيرتان منها وزعم أنه أسقطهما وقد أكد هذا الهجوم استمرار التنسيق بين فصائل المقاومة والتصدي الفلسطينية واللبنانية واليمنية والعراقية للعدوان الصهيوميركي الإبادي الذي تشارك فيه اميركا عملياً ويتفرج عليه العالم أجمع ومنه دول التبعية والفساد العربية.

تدفع الصناعة الغربية ثمن مجزرة البيجرات

معروف أن أجهزة البيجرات والووكي نوكي ومختلف أنواع الهواتف الذكية والاتصالات الحديثة هي صناعة غربية أو حليفة للغرب الموالي للغرب الإمبريالي وأن هذه الأجهزة هي بطبيعتها أجهزة مدنية سلمية ولكن العدو حولها إلى أسلحة ومتفجرات قاتلة. وهذا المعنى أكده الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش بعد المجزرة مباشرة، حين طالب بالوجوب ألا تتحول الأجهزة ذات الاستخدام المدني إلى أسلحة، لقد استغل العدو هذه الأجهزة للقيام بمجزرة دموية ضخمة سقط من جرائها العشرات من الشهداء والألّ الجرحى، ولم يصدر عن الدول الغربية رد متناسس مع حجم المجزرة وضخامة التجاوز الصهيوني سوى ريدو بيخمة وخجولة منها رد من نائبة رئيس الوزراء البلجيكية بيثرا دي سوتر التي أعربت عن إدانتها للهجوم «الراهابي» الهائل في ولبنان، والذي أدى إلى إصابة الآلاف جراء تفجير أجهزة الاتصالات اللاسلكية «البيجر»، مطالبة بإجراء تحقيق دولي في الهجوم وإنهاء سفك الدماء. كما أكد مفوض الأمم المتحدة السامي لحقوق الإنسان فولكر تورك الأربعة أنه «يجب محاسبة» المسؤولين عن هذا الفعل. وأخيرا فقد أدلى جوزيف بوريل، الممثل الأعلى للاتحاد الأوروبي، بتصريح تبريري قال فيه:«حتى إذا كان يبدو أن الهجمات موجهة، فإنها خلفت أضرارا جانبية ثقيلة وعشوائية بين المدنيين، بما فيهم الأطفال الذين كانوا بين الضحايا ولا نستطيع إلا أن أدین هذه الهجمات التي تعرض الأمن والاستقرار في لبنان للخطر وتفاقم خطورة التصعيد في المنطقة.»

وعلى هذا وفي سياقہ ينبغي الارتقاء بالرد الشعبي - اما الرد الرسمي العربي والإسلامي فمقبوس منه في الوقت الحاضر على الأقل- على هذا الموقف الغربي الممالئ للعنوان الصهيوني، أو المشارك فيه فعليا وخصوصا من قبل مربع الشر التقليدي: «الولايات المتحدة وبريطانيا والمانيا وفرنسا، وبنبغي أن يكون هذا الارتقاء بالرد الشعبي عبر المقاطعة الواسعة والمنظمة والتدرجية أو المنتجات التكنولوجية الحديثة وخاصة أدوات التواصل والاتصالات والإدارة، وتوسيع المقاطعة لتشمل جميع المنتجات الزراعية كالمواد الغذائية التي قد لا يتردد العدو عن تسميمها وتحويلها إلى سلاح إبادة هي الأخرى والسلع والمنتجات الصناعية الغربية والاستعاضة عنها بالبدائل الشرقية من الصين وروسيا مؤقّتا، وتشجيع التصنيع أو التجميع المحلي الآمن في بلداننا لهذه السلع والأدوات والبضائع.

إن هذه الدعوة إلى المقاطعة الشاملة للصناعات الرقمية الحديثة الغربية تنطلق من: أولاً شرعية حالة الدفاع عن النفس في وجه متطرفين عنصريين صهاينة يستغلون هذه الصناعات الحديثة السلمية للقيام بحرب إبادية ضد الحاضر وقد لا يتورعون مستقبلاً عن تفخيخ أجهزة ومصنوعات أخرى كالتلفزيونات والثلاجات والسيارات...

إيج. وتنطلق، ثانياً، من ضرورة تدفيع العدو وحلفائه الغربيين ثمن جرائمهم في المبدان الاقتصادي التجاري وهو امر شديد الوطأة على الراسمالين الغربيين خصوصاً. ليست لدى أبة أوهام حول الاستجابة لهذه الدعوة وتفعليلها في الوقت الحاضر، ولكن مجرد إطلاق الدعوة وتوسيع نطاقها إعلامياً من قبل الأقاليم المقاومة وفي أوساط جمهور مستنفا للمدوان الصهيوني الغربي قد يجعل لها تأثيرها المختامي.

عن الحرب والأرض

بشار اللقيس*

حتى أوائل السبعينيات، كانت خطط قائد الأركان الألماني بين عامي 1944 – 1945، هاينز جوديريان، لا تزال النموذج الإشراذي الأبرز لكثير من الدراسات العسكرية في العالم. قامت عقيدة هاينز جوديريان على الحرب الخاطفة بالاعتماد على تشكيلات فرق المشاة والديابات المدعومة بغطاء جوي كثيف، رؤية جوديريان تلك، كانت تقوم على ربط جميع التشكيلات ببعضها ببعض من خلال شبكة اتصالات مباشرة ووفق منطق قتالي شبيه بمنطق تقسيم العمل في الصناعات الألمانية. اعتمد جوديريان على الديابات كسلاح رئيسي مستفيداً من البنية التحتية الألمانية وتفوقها في إنتاج الفولاذ والصناعات الميكانيكية والكهربائية، وكانت نظريته، بمعنى من المعاني، نوعاً من إدراك الذات (راجع مقال «ما لم يتعلمه الإسرائيلي من حرب لبنان الثانية» لحمد رشيد)، وجزءاً من تطور علاقات الإنتاج في الصناعات الألمانية ذاتها.

في الحقيقة، تفيدنا الأدبيات اليسارية (اللبنينية تحديداً) في قراءة الحرب باعتبارها انعكاساً علياً لبنية المجتمع وتطوره الصناعي، فالحرب مؤسسة تختصر الكثير من بني علاقات الإنتاج وتقسيم العمل في المجتمع، والحرب من هذه الزاوية هي على الدوام نموذج فوقى لعلاقات الإنتاج في أي مجتمع كان. هكذا، يصير بإمكاننا قراءة كل تطورات نظريات العمليات السريعة أو «العمليات القائمة على الفعالية» (effective based operations) التي شكّلت عقيدة الجيوش الغربية بأسرها في العقود الأربعة الماضية، باعتبارها اختصاراً لعلاقات الإنتاج الصناعي مرحلة ما بعد بريتون وودز (1972)، فقد حرصت جميع النظريات العسكرية تلك على توسيع دور القوة الجوية، وتقليل مساحة التماس مع الخصم، فأعطت سلاح الجو مجالاً يزيد عن حد إسناد القوات البرية على الأرض، ويتيح له توجيه ضربات محددة إلى مفاصل القيادة والتحكم لدى العدو باستخدام نيران عالية الدقة.

إن الاعتماد المتزايد على التقنية غير البُصرة (طائرات وغواصات لا تشكفها الرادارات) وأتمّة القتل عن بُعد، لم يكن في يوم من الأيام إبداعاً عسكرياً بقدر ما كان ترجمة لمظهر معرفي للحرب، قوامه تجنب التماس مع الخصم وعدم رؤيته (النظر إليه دون رؤيته) في تاصيل لحالة العامء التي يفرزها رأس المال للحياة والبشر. وهذا بالتحديد ما تطفّن إليه ميكراً بول فيربيليو (راجعوا كتابه «ماكينة الإبصار») في حديثه عن صيرورة تغييب العين في عملية الإبصار واختزال الجغرافيا واعتصار الزمن كعمليات ذهنية مرافقة لمنط الإنتاج السريع. وهذا ما يمكن رؤيته مثلاً في العمران المدنيي اليوم (تُصمم الجسور في غالبية المدن اليوم على أساس عزل الفقراء عن قلب المدينة)

وفي برامج الأمم المتحدة التي تقوم على مواجهة الفقر كظاهرة منظورة (بدلاً من البحث في التوزيع العادل للثروة)، وفي كل تفاصيل عمليات الإنتاج الصناعي/ المعرفي في حياتنا.

حتى مطلع الفجر

تعادي الرأسمالية الأرض أكثر من عدائها للإنسان ذاته. فالأرض غريزة رأس المال وشهوة الأولى (من يملك أرضاً يملك حصّة في التاريخ) والأرض عدوة رأس المال وممايعته الأولى. يحاول رأس المال نهب موارد الأرض بإخضاعها، فهذا تطلّل الأرض للناس وتحجيجهم عن منظر تقنيات المراقبة البصرية. يفسر هذا الأمر رُهاب غرف عمليات جيوش من فكرة الأنفاق، ومن فكرة تترس القاتلين في مخابئ غير منظورة (راجعوا حلول الجيش الإسرائيلي لإغراق أنفاق «حماس» بداية هذه الحرب كانت هستيرية، أو مقاربات الجيش الأمريكي لمخابئ «طالبان» في تورا بورا). للامر صلة برأس المال وما ينتجه من تصورات معرفية عن الأرض، وللأمر صلة بالغرب نفسه وتاريخ خوفه من الظلال، العتم تاريخياً. لقد سبقص مصاصيح باريس عصر الأنوار بنحو قرن من الزمان، عندما أضيئت المدينة بـ6 ألف مصباح نهاية القرن السابع عشر. مثل هذا الرهاب من الظلال للمعتمة يمكن التماسه في الأدب الغربي (في رواية هاملت مثلاً)، وفي عدا، الرأسمالية لعمال المناجم تحت الأرض بشكل كبير في القرن التاسع عشر. رهاب الأرض يمكن لحاظه في المنظومة الخطابية عند الحديث عن قوة «الرضوان» في منظر كل منهما إلى الأرض. الأرض بنظر «الرضوان» (وبنظر أبناء المقاومة عامة) معتمة ما لم يعمرها العدل. والأرض بنظر الغرب لا تضيء، إلاّ بتجهيز «سكانها الأصليين» منها (مصطلح السكان الأصليين يُقصد الصلة بين أهل الأرض وأرضهم، فينزع حقيهم في التاريخ).

وأرضنا - وهذه مشكلة غربية مضافة، يا لحظهم العاشر - فيها رجال كعبد القادر، ومحمد الصفيح، ومروان عيسى، قد أعادوا ما استطاعوا لاسترداد الحق وإعادة الحقيقة للزمن والجغرافيا. وفي أرضنا هذه – وهذه مشكلة غربية أيضاً - آلاف من الزاوية كرم الله وجوهمهم، قلبهم سلام حتى مطلع الفجر بسيط العدل وتحريير فلسطين بكامل ترابها، وتلك خيفة تُورق «إسرائيل وأخوانها».

* كاتب



طوفان الأقصى

غزة تستغلّ «انتقال الثقل» عمليات نوعية مكثفة جنوباً

حزّة - يوسف فارس

بعدما أعلن جيش الاحتلال البدء بنقل قواته إلى الجبهة الشمالية، على اعتبار أنه اختتم الجزء الأكبر من عملياته في قطاع غزة، كثّفت الأذرع العسكرية لفصائل المقاومة عملياتها ضد تلك القوات، وتحديدأ في مدينة رفح جنوبي القطاع، ولا سيما في حي تل السلطان، على رغم أن العدو أعلن تفكيك كامل الألوية

السيطرة على عربة عسكرية مفخّخة توفر للمقاومة اطناناً من المتفجرات

والكتائب هناك قبل بضعة أيام. وكان ملاحظاً أنه مع تصاعد الحدث الميداني في الداخل اللبناني وعلى الجبهة الشمالية، فإن المقاومة قزرت في غزة على الاحتلال. وأعلنت «كتائب القسام»، أمس، أن مقاتليها استهدفوا دبابة «ميركافا» بعربة «شواظ» في منطقة الشوكة شرق رفح، كما استهدفوا قوة راجلة بعربة مضادة للدباب، مؤكدة إيقاع أفرادها بين قتيل وجريح. كذلك، تحدّثت الكتائب عن استهداف قوة راجلة ثانية في المنطقة ذاتها بعربة أفراد «تلخزيونية»، ما تسبّب في إيقاع أفرادها بين قتيل

وجريح. وأفادت أيضاً بأن مقاتليها استهدفوا في اليوم السابق جرافة عسكرية من نوع «دي ناين» بقذيفة «تاندوم» شرق مدينة رفح. وأقرّ جيش الاحتلال، في المقابل، بوقوع عدد من الجنود جرحى في معارك جنوبي القطاع.

ودفعت هذه العمليات بأكثر من محلّ عسكري وضابط احتياط سابق إلى المطالبة بالبحث عن صيغة لوقف إطلاق النار في غزة، كي لا يضطر جيش الاحتلال لدفع أثمان على جبهتين، إذ اعتبر الكاتب الإسرائيلي، يوسي هدار، في مقاله في جريدة «معاريف»، أن رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، «خسر الحرب أمام حركة حماس في قطاع غزة، وجزئنا منذ عام إلى حرب استنزاف لا نهاية لها، من دون أن يترجم قدرات الجيش الإسرائيلي إلى حسم استراتيجي، ويظل أمّد الحرب للحصول على مزيد من راحة البال الشخصية».

غير أن الحدث اللافت الذي سيطر على جدل قنوات المستوطنين عبر «تلغرام» لساعات، هو تمكّن «كتائب القسام» من السيطرة على عربة عسكرية مفخّخة تحتوي على ما بين 4 و5 أطنان من المواد المتفجرة العالية الأداء. وبتّ «الإعلام العسكري» التابع للكتائب مشاهد لأحد المقاومين وهو يعمل على تفكيك الألوية، للاستفادة من كمية المواد المتفجرة الكبيرة التي كانت في داخلها. وعلّق أحد المستوطنين على الصور التي نشرتها «القسام»

بقوله: «لقد منحناه 4000 ذبذبة أر بي جي ونذعي أننا ننشر قواتنا على محور فيلادلفيا لمنع التهريب». جدير بالذكر أن الروبوتات المفخّخة، هي أحد الأسلحة الحديثة والفتاكة،

التي استُخدمت للمرة الأولى في العملية البرية الثانية في مخيم جباليا شمالي قطاع غزة مطلع أيار الماضي، وتشبه في تصميمها ناقلة الجنّد (m113)، وقد لعبت دوراً

فارقاً في عمليات التدمير والتمهيد الناري في المناطق الضيقة التي تسبق عملية الدخول البري. وتقدّر المقاومة أن هذه العربة تحتوي على مواد متفجرة عالية التأثير، تعني



التهامات لنتنياهوو جزر إسرائيل إلى حرب استنزاف لا نهاية لها (اف ب)

السيطرة عليها في هذا التوقيت، إعادة إنتاج كميات كبيرة جداً من العودات النافسة الشديدة الفاعلة، والتي قد يكون المقاومون في أمس الحاجة إليها.

يوم الاقتحامات الفاشلة: نابلس وطوباس تخيَّبان العدو

تواصل فيه عصابات المستوطنين تنفيذ اعتداءات على ممتلكات الفلسطينيين، ووضع اليد على أراضيهم بقوة السلاح. وشهدت بلدة سيلة الظهر، جنوبي جنين، اشتباكات مسلحة عنيفة وتفجير عبوات ناسفة، خلال تصدّي المقاومين

شنت قوات الاحتلال حملة مداهمات واقتحامات في مناطق متفرقة من الضفة الغربية (اف ب)



عشرات القرى والبلدات في الضفة يومياً. وابتدعت مواجهات مماثلة في مدينة رام الله، أصيب خلالها شاب جراء إطلاق الاحتلال الرصاص الحي وقنابل الغاز الساب بكثافة على دوار المنارة والشوارع المحيطة بوسط المدينة، في مشهد بات يتكرّر في

عشرات القرى والبلدات في الضفة يومياً. وابتدعت مواجهات مماثلة في مدينة رام الله، أصيب خلالها شاب جراء إطلاق الاحتلال الرصاص الحي وقنابل الغاز الساب بكثافة على دوار المنارة والشوارع المحيطة بوسط المدينة، في مشهد بات يتكرّر في

حسبت إبراهيم

سيكون صعباً على إسرائيل أن تخرج من معركة «طوفان الأقصى»، في غزة وعلى الجبهات الأخرى، من دون ندوب عميقة ستعيش معها ما عاشت. الطوق حولها اكتمل، تماماً كما كانت الحال خلال الحروب العربية - الإسرائيلية، حتى عام 1973، أضر الحروب قبل توقيع عدد من الدول العربية اتفاقات سلام مع العدو. وهي اتفاقات ثبت أنها لم ولن توفر أمناً وهيمنة لإسرائيل، فيما الدول التي انخرطت فيها تمثل حالياً جيهاث لا تقل خطورة عن الجبهات المفتوحة من باقي دول الطوق المباشر، ومن دول العنق كاليمن والعراق التي كانت دوماً معادية لإسرائيل.

ما يحصل على حدود الأردن، مثلاً، من عمليات إطلاق نار وتهريب سلاح إلى الضفة الغربية التي تشهد بدورها صراعاً متصاعداً، يعني عملياً أن الجبهة الأردنية مفتوحة بشكل وباخر، ولا سيما أن تلك العمليات صارت أكثر تواتراً منذ 7 أكتوبر، وإن كانت لا تكلن إلا إذا كانت صارخة كما حدث حين قتل الجندي الأردني السابق، ماهر الجازي، ثلاثة عناصر أمن إسرائيليين في إطلاق النار عليهم هذا الشهر. أضف إلى ذلك أن الغليان في الشارع الأردني، والذي عبر عنه توزيع الحلوى بعد تلك العملية، يشير إلى أن هذه الجبهة سستل مفتوحة من تحت أنف النظام، هذا إن لم تتطوّر إلى حد يصيبه هو نفسه بعطب، فالواضح أن نظرية حماية الأردن التي قام عليها «أيلول الأسود» عام 1970 سقطت، خاصة أن عودة إسرائيل إلى سياسة التهجير في الضفة الغربية وقطاع غزة، تشكل تهديداً مصيرياً للأردن برقي إلى التشكيك في بقائه كبلد، فضلاً عن نظام الحكم.

على الجبهة المصرية لا يقل الوضع اضطراباً، والترابط بين ما يجري في القطاع وما يمكن أن يفتح عليه من احتمالات على مصر، أكبر وأكثر خطورة وإحاحاً بكثير مما يجري في الضفة. إذ إن مشروع التهجير لا يبدو أنه بات خارج الحسابات وفقاً لما يدل عليه استمرار المجازر والتدمير والتجويع،

فيما مصر هي الممر الوحيد لتهريب السلاح إلى القطاع، الذي ظل نافذة تنفتح عبرها القاهرة على الصراع مع العدو حتى بعد توقيع معاهدة السلام. وبغض النظر عما سينتهي إليه الأمر في غزة، فإنه سيظل يورط مصر، وينقل على النظام المصري الذي يجد مشكلة في التوفيق بين طموحات إسرائيل مرتفعة السقف، وبين ما يقدر عليه النظام بوصفه نظاماً عسكرياً قمعياً يعيش على حقن المساعدات الخليجية ويستعصي عليه حل مشكلات شعبه الاقتصادية، فضلاً عن أن يلبي الحد الأدنى من طموحاته الوطنية والقومية. وسيصبح وضع مصر أكثر تعقيداً فيما لو جرى تهجير فلسطيني القطاع إلى سيناء، حيث سيخلق ذلك مشكلة لإجثين فلسطينيين جديدة وربما هجمات عابرة للحدود.

الانظمة العربية صارت تخشى استقرارها

وحتى جبهة الجولان التي ظلت هابطة منذ حرب 1973 حتى اندلاع الأزمة السورية عام 2011، ولو تحت سلطة نظام ظل معادياً لإسرائيل، تجرّكت بعد 1 أكتوبر من الجوار اللبناني السوري، لتضاف إلى الجبهات المفتوحة، بشكل لم تكنه في أي وقت من الأوقات، منذ إقامة دولة إسرائيل عام 1948، وهذه عودة كبيرة إلى الوراء بالنسبة إلى العدو. الفارق اليوم، أن من كان يتحكم في سير الجبهات سابقاً هي الأنظمة التي كانت ولا تزال لديها سياسات مزدوجة: واحدة موجهة إلى الشعوب تزجرت من تبني شعارات هذه الأخيرة في العلن، والعمل عكسها في السري، إلى محاولة إقناع تلك الشعوب بما يسمى الواقعية والقدّر الذي يقول بعدم إمكانية

المقاومة العراقية تنشط عملياتها جاهزون لإسناد لبنان

المتصدّين لعصابات التكفير الوهابي التي اجتاحت أرض سوريا، ومن المدافعين عن مرقد السيدة زينب». وفي تعليقه على العمليات التي استهدفت إسرائيل، أكّد القيادي في المقاومة العراقية، علي الفتلاوي، لـ«الأخبار»، أنه «تم أخيراً توسيع رقعة الأهداف في فلسطين المحتلة رداً على تمادي الاحتلال الأخير في العدوان على لبنان الشقيق واستهداف قادة ومجاهدي حزب الله الذين نكف معهم في نفس الشروع والهدف، وهو القضاء على إسرائيل المغتصبة لأراضيها». وقال الفتلاوي «إننا سابقاً وحالياً أبلغنا حزب الله اللبناني بمدى استعدادنا للمشاركة معه في الحرب ضد الاحتلال، وكان تعهد الأمين العام لـ«كتائب سيد الشهداء»، أبو آلا، الولائي، قبل أيام، بإرسال 100 ألف مقاتل عراقي إلى الحدود اللبنانية للقتال هناك رداً على جرائم إسرائيل، مشيراً إلى أن «محور المقاومة لديه اليوم

غرفة عمليات واحدة من العراق وصولاً إلى اليمن التي شاركتنا في عمليات دقيقة ضد الكيان. ونحن مستعدون أيضاً لمشاركة حزب الله في حربه ضد الاحتلال». وتابع: «أنا سنبقى نوجّه ضرباتنا من العراق أو أي مكان آخر لإيذاء العدو، وخاصة أنه تمادي كثيراً وكسر قواعد الاشتباك داخل لبنان. وعليه، نحن قد نكثّ عملياتنا الجهادية في أي مكان لديه ارتباط بالاحتلال الأميركي والكيان الصهيوني في المنطقة».



المقاومة العراقية توسع رقعة اهدافها في فلسطين المحتلة (اف ب)



طوفان الأقصى

صنعا ترفع جاهزيتها

فلينتظر العدو ردنا

صنعا - رشيد الحداد

جذبت صنعا، أمس، وعبيدها للكيان الإسرائيلي بعمليات عسكرية نوعية ومفاجئة تفوق حساباته، مؤكدة أن صواريخها المطورة وطائراتها المسيّرة البعيدة المدى التي طرقت أبواب تل أبيب وإيلات، لن تتوقف عن «دك حصون إسرائيل» خلال الفترة المقبلة، وأن الأيام القادمة حبلى بالمفاجآت للكيان، وذلك بالتزامن مع تصعيد الاحتلال عدوانه على لبنان خلال الأيام الماضية، واستمراره في

صنعا تشيد برفض مصر عرضا اميركيا لتسلّم مهمة عسكرية في البحر الاحمر

ارتكاب الجرائم ضد اهالي غزة. وأكّد زعيم الدفاع والإنتاج الحربي في حكومة صنعا، اللواء محمد ناصر العاطفي، في كلمة مناسبة تخريج دفعة عسكرية جديدة من الكليات العسكرية، أمس، أن «القوات اليمنية ترصد كل تفاصيل المتغيرات السياسية والعسكرية والجيوستراتيجية في المنطقة، ومستعدة لكل تحديات المرحلة في ظل اتساع نطاق الصراع مع

الكيان الإسرائيلي في لبنان». وأضاف أن قوات صنعا «لن تبخل على الإعداء بقوافل من الصواريخ الباليستية والمجنّحة والفرط صوتية والطائرات المسيّرة»، مهنّداً بأن أي «اعتداء جديد على اليمن أو أشقائه في محور المقاومة من قبل إسرائيل سيواجه برودود عسكرية قوية وصادمة للعدو». وأوضح أن «صنعا غيرت من تكتيكها العسكري بعد فشل الوعود الإقليمية والدولية بوقف الحرب على غزة، والتي التفت بتقلها خلال الأسابيع الماضية في محاولة لمنع اندلاع حرب إقليمية». كذلك، علمت «الأخبار»، من آخر من مصدر في صنعا، بأن الأخيرة أقرت استئصال الرد على إسرائيل، وأنها تعتزم توسيع عملياتها الهجومية بالتنسيق مع «المقاومة الإسلامية في العراق» لتوجيه ضربات مؤلّفة ضد الوجود الأميركي في عدد من القواعد العسكرية في المنطقة. ويأتي هذا في ظل تراجع الهجمات الجوية الأمريكية - البريطانية على اليمن، وتراجع عمليات صنعا، في المقابل، ضد السفن المرتبطة بالكيان الإسرائيلي، في ضوء التزام غالبية شركات الملاحة الدولية لكل تحديات المرحلة التي تمز السفن التابعة لها عبر الخط الملاحي الدولي في

ارتباك أميركي وتشوّش خليجي

من أين لليمن هذا؟

لقمان عبد الله

لا يخفت النقاش الأميركي حول اليمن على المستويين العسكري والسياسي، فيما يمر مرور الوقت، تتوالى الاعترافات بالتحديات التي تواجه القوات الأميركية، أو ما يستهيه قادتها «الضائقة البحرية» في البحر الأحمر. وآخر تلك الاعترافات يفيد بأن البحرية الأميركية تعاني

من نقص في الجهوزية، وتحاول

تعويضه بمجموعة إجراءات منها استئصال تقنيات تناسب التهديدات الجديدة، وتوسيع نطاق التدريب لمواجهة الطائرات والزوارق المسيّرة، كما تعمل على التغلب على صعوبات التجنيد. كذلك، تفيد المعلنات نفسها بأن المدمرة «ميسون» واجهت العديد من الطائرات المسيّرة التي أطلقت من اليمن، وكانت أكثر تعقيداً وصعوبة في الاستهداف والإسقاط.

وفي الإطّار نفسه، نقلت وكالة «أسوشيتد برس» عن رئيسة تعويضه بمجموعة إجراءات منها استئصال تقنيات تناسب التهديدات الجديدة، وتوسيع نطاق التدريب لمواجهة الطائرات والزوارق المسيّرة، كما تعمل على التغلب على صعوبات التجنيد. كذلك، تفيد المعلنات نفسها بأن المدمرة «ميسون» واجهت العديد من الطائرات المسيّرة التي أطلقت من اليمن، وكانت أكثر تعقيداً وصعوبة في الاستهداف والإسقاط. وفي الإطّار نفسه، نقلت وكالة «أسوشيتد برس» عن رئيسة

البحر الأحمر، بضوابط وشروط «أنصار الله»، ومبادرة عدد منها إلى التواصل مع الأخيرة وطلب الإن بمرور سفن تابعة لها ليست لها ارتباطات بالكيان. في المقابل، أكدت مصادر في صنعا، لـ«الأخبار»، استمرار الحراك الأميركي المعادي لليمن بالتنسيق مع القوى اليمنية الموالية للحزب الحاكم السعودي - الإماراتي، وأشارت إلى أن لقاءات تجري في الولايات المتحدة بين رئيس «المجلس الرئاسي» التابع للحزب، رشاد العليمي، وقيادات في الكونغرس بشأن خطة الولايات المتحدة التصعيدية على الجبهات الداخلية في اليمن. وقالت المصادر أن العليمي أجرى اتصالات مع المبعوث الأميركي لدى اليمن، تيم ليندركينغ، ولقاء مع سفير واشنطن لدى اليمن، ستيفن فاجن، في الرياض، قبل مغادرته إلى نيويورك للمشاركة في اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة، موضحة أن هذه الاتصالات تركّزت حول دعم واشنطن للحرب بالوكالة، والتي تقودها الفصائل الموالية للسعودية والإمارات ضد حركة «أنصار الله». وأكدت المصادر أن صنعا ترصد كل تحركات العدو، وأن رسائلها التي وجهتها إلى دول التحالف

تُعَد بمثابة إنذار أخير سيكون له ما بعده.

وفي سياق متصل، رخصت حكومة صنعا بالموقف المصري الراض لتدخل أي دولة غير مشاطئة للبحر الأحمر في الأزمة اليمنية. وكانت الولايات المتحدة فشلت في استبعاد مصر ضد اليمن، التي

بالحركة الملاحية في قناة السويس، من خلال عرض تسليم القاهرة مهمة عسكرية باسم حماية الملاحة الدولية، وهو ما رفضته الأخيرة التي زارها ليندركينغ، قبل أيام. واعتبرت وزارة الخارجية في صنعا، في بيان، أن موقف القاهرة يعكس النظرة الاستراتيجية للقيادة السياسية في مصر، في



صنعا تهدد إسرائيل بإبام حبل بالمفاجآت (أ ف ب)

التعاطي مع ملف الملاحة في البحر الأحمر وامنها، مؤكدة حرص «أنصار الله» على حماية هذه الملاحة وأهمية التعاون بين الدول المشاطئة في هذا الملف المهم، بما يحقق الأمن للبحر الأحمر، وحقوق الدول المشاطئة في المجال الاقتصادي، بعيداً عن أي تدخلات أجنبية.



اليمن يسبّل للرب ضائقة في البحر الاحمر (أ ف ب)

الجوية، مؤكدين أن الأخير يستخدم أنظمة متطورة في العثور على الأهداف الجوية. من جهتها، أبدت دول خليجية خشيتها من تطور الصواريخ المسيّرة وتساءلت وسائل إعلامها عن سر العجز الأميركي في مواجهتها. كما يبدو أن هذه الدول منهشة أمام السلاح الغفال في فضلا عن اختراقه للدفع الجوي داخل فلسطين المحتلة. وفي هذا الإطّار، اعترف خبراء في البحرية الأميركية بخطور دفاعات اليمن منذ سبما أنها تحلق في أجواء اليمن منذ

سنوات طويلة. وإذ يظهر أن الثقة بالسلاح الأميركي لا تقفًا تفزعزع من جراء ذلك، ويعد أن كانت التهم الخليجية بتوريد السلاح إلى اليمن محصورة بالجانب الإيراني، أضفت في الآونة الأخيرة إلى لائحة الاتهام روسيا والصين. على أن شبكة «إن بي سي نيوز» الأميركية ذكرت، نقلاً عن خبراء، أن المينيين حسّنوا أنظمة الدفاع الجوي في الأشهر الأخيرة، ما يزيد من قدرتهم على ضرب الأهداف الأميركية بنيران دقيقة، مضيفة أن «الصواريخ

تونس

سعيد يستكمل انقلابه: لا كلمة للقضاء الإداري

تونس - الأخبار

قدّم أكثر من ثلاثين نائباً موالياً للرئيس التونسي، قيس سعيد، مقترحاً لتغيير القانون الانتخابي، قبيل أسابيع من انتخابات الرئاسة المزمع عقدها في السادس من تشرين الأول القادم. ويستهدف مقترح القانون إبعاد المحكمة الإدارية من المشهد الانتخابي خوفاً من إلغاء نتائج الانتخابات وإعادتها، وهو ما يُعد سابقة لم تجرّ عليها أعتى الديكتاتوريات، علماً أن المحكمة المذكورة تمسكت منذ تأسيسها، وفي أكثر من مناسبة، باستقلاليتها عن السلطة، وحتى في أحلك فترات الضغط على القضاء وتطويعه زمن الرئيس الراحل زين العابدين بن علي. وفي المقابل، يأمل نشطاء وسياسيون أن تنجح تحركاتهم في إحباط المصادقة على هذا المقترح، في الجلسة العامة للبرلمان.

وفي محطات سابقة، كانت المحكمة الإدارية تجاهلّت كل الوعيد الذي أطلقه الرئيس تجاه القضاء، باعتباره كواد الأخير مجرد موظفين لدى الدولة. كما لم يرتجف القضاة الإداريون خوفاً بمجرد إغفاء زملائهم من المحاكم العدلية، بل تجرأوا حتى على نقض بعض قرارات الإغفاء التي أصدرها سعيد بنفسه، وروّج لها في خطاباته بوصفها «تطهيراً» للقضاء من الفاسدين. ويضاف إلى ما سبق، إقدام المحكمة الإدارية على إعادة ترشحين مرفوضين من قبل «هيئة الانتخابات» إلى السباق الانتخابي، حتى بعد كلمة الرئيس التي قال فيها إنه لا مجال لمشاركة من كانوا جزءاً من منظومة حكم «النهضة» وحلفائها في الانتخابات المقبلة. وحينذاك، أصرت المحكمة على موقفها، مؤكدة أن رفض الهيئة تطبيق قراراتها يضرر شرعية الانتخابات ويقوّضها تماماً. الأمر الذي حفّز الرئيس على تسديد الضربة الأخيرة إلى المحكمة. والجدير ذكره، هنا، أن القانون الانتخابي ينص على أن القضاء الإداري له رقابة على كامل النزاع الانتخابي، وهو المختص بإلغاء نتائج الانتخابات إذا ثبت انعدام

شرعية قرارات السلطة التي أشرف عليها. وفي حال ارتأت المحكمة ذلك، يمكنها أن تنسف المسار الانتخابي برمته، وتدخل البلاد في مرحلة إعداد لانتخابات أخرى، ما قد يجبر الهيئة على عدم مخالفة قراراتها حتى لا يتكرر الإلغاء. ويبدو جلياً أن السلطة لن تقسح المجال لهذا سيناريو لكي يتحقق، وهو ما دفعها إلى التسريع في تنقيح القانون الانتخابي من أجل إرضاء المحكمة الإدارية، خصوصاً في ظل تحفّز جميع خصوم سعيد لضرب المسار الانتخابي والطعن في شرعيته. ويرى مراقبون أن الرئيس أحجم عن تغيير القانون بنفسه، بسبب خشية على صورته دولياً، وذلك أوكل المهمة إلى النواب الموالين له. وبحسب هؤلاء، فإن المنافس المتبقي للرئيس، وهو الأمين العام لـ«حركة الشعب» القومية الناصرية، زهير المغازي، لن يكون قادراً على الفوز رغم شعبيته ونشاط حملته الانتخابية الكثيف، معلّين ذلك بأن كفة الرئيس راجحة طالما سُخرت كل وسائل الدولة للترويج له ولإنجاراته،

تقرير

القاهرة - أبو ظبي: توّثر مكتوم

القاهرة - الأخبار

للمخابرات، مطالبةً بمعرفة أسباب ما جرى. وفي المقابل، قدّم المسؤولون المصريون اعتذارات إلى نظرائهم الإماراتيين، مؤكّدين أن الأمر «لم يكن مقصوداً»، وبحسب ما نقل من القاهرة إلى أبو ظبي، فإن التعميم ارتبط بـ«الرغبة في إضفاء الطابع الشخصي على الزيارة غير الرسمية التي قام بها الرئيس الإماراتي، تجنّباً لتعرضه لمضايقات إعلامية خلال وجوده في الساحل الشمالي الذي اعتاد زيارته كل صيف في السنوات الماضية»، وهو الأمر الذي أبدت الإمارات نفقهاً له على مضض. محمد بن زايد، التي جرت الصيف الماضي، إلى الساحل الشمالي. ودفع ذلك الاستخبارات الإماراتية الأميركية يعتمد عليها في العمليات العسكرية، وتأكدت فعاليتها في أفغانستان. وتصل سرعتها إلى 370 كيلومتراً في الساعة، ولها قدرة على إطلاق 6 صواريخ وقنابل بدقة عالية.

التي أثبتت ضد الزمّال، نُؤجّت بحكم صدر بسرعة غربية، ويقضي بسجنه سنة وثمانية أشهر، ما يمنعه من خوض السباق الانتخابي. وفي هذا الإطار، يحزم محللون بأن الاحتفاظ باسم الزمّال وصورته في ورقة الاقتراع الرسمية المعلن عنها من قبل «هيئة الانتخابات»، كان لغاية تشتيت الأصوات خوفاً من تركّز القاعدة الانتخابية المعارضة لسعيد لدى المغازي الذي يفرض لاجتماع حوله جميع القوى المعارضة من مختلف الخلفيات السياسية، ممّن لم تقرر مقاطعة التصويت. وفيما أثار مقترح تنقيح القانون الانتخابي حفيظة الشارع التونسي، تظهر، أمس، المخات من النشطاء والحقوقيين، تنديداً به، ومطالبةً بالإفراج عن المعتقلين في قضايا الرأي والصحافة. ولعلّ ضعف المشاركة الشعبية في هذه التمرّكات، يكشف بدوره الإحباط السائد لدى التونسيين الذين فقدت فئات واسعة منهم أي اهتمام بالمشاركة السياسية.

«كرم أبو سالم»، عقب عملية مماثلة جرت بالتزامن مع زيارة ابن زايد. ومع ذلك، تبدو القاهرة أكثر حرصاً على إنهاء أي توترات سياسية مع أبو ظبي في الفترة الحالية، ليس فقط لوجود مصالح اقتصادية لم تنته، بعد في ظل استثمارات إماراتية أخرى يفترض أن تسخّر الأموال في الأسواق المصرية، ولكن لوجود مصالح سياسية أيضاً، مرتبطة بملف التمهّدة في غزة والتواصل والتنسيق مع الولايات المتحدة. وفي هذا الإطار، تعتقد القاهرة بأن المسؤولين الإماراتيين والمصريين بعدم السماح بارتدادية العمل، الأمر الذي تضخ ملامحه من خلال إجبار بعض العاملين في الجهات «المنقّسة» على تقديم استقالاتهم. وباتى هذا التباين بعدما رفضت مصر، في وقت سابق، طلباً إماراتياً ثانياً لإجلاء عدد من المصابين وذويهم من قطاع غزة، عبر معبر

تقرير

حكومة جديدة بحلّة ماكرونية

فرنسا تواصل الهروب إلى الأمام

لندن - سعيد محمد

عَيّن الرئيس الفرنسي، إيمانويل ماكرون، مساء السبت، حكومة جديدة لإدارة البلاد الغارقة في أزمتا سياسية مستمرة، سواء على الأراضي الفرنسية أو في مستعمرات ما وراء البحار. ويسعى ماكرون جاهدا إلى استعادة زمام المبادرة السياسية خلال السنوات الثلاث الأخيرة المتبقية من ولايته، وذلك بعد أحد عشر أسبوعا من فوضى غير مسبوقة في تاريخ الجمهورية الخامسة، أعقبت انتخابات عامة مبكرة دعا إليها في حزيران الماضي لم تكن حاسمة بأي شكل، وانتجت برلمانا منقسما من دون غالبية. كما تواجه فرنسا تحديات من قبل تيارات

عَنِ الرئيس الفرنسي، إيمانويل ماكرون، مساء السبت، حكومة جديدة لإدارة البلاد الغارقة في أزمتا سياسية مستمرة، سواء على الأراضي الفرنسية أو في مستعمرات ما وراء البحار. ويسعى ماكرون جاهدا إلى استعادة زمام المبادرة السياسية خلال السنوات الثلاث الأخيرة المتبقية من ولايته، وذلك بعد أحد عشر أسبوعا من فوضى غير مسبوقة في تاريخ الجمهورية الخامسة، أعقبت انتخابات عامة مبكرة دعا إليها في حزيران الماضي لم تكن حاسمة بأي شكل، وانتجت برلمانا منقسما من دون غالبية. كما تواجه فرنسا تحديات من قبل تيارات



سجّلت تظاهرات شعبية ضد بارنييه، في شوارع باريس ومارسيليا وعدة مدن أخرى (ف ب)

بعدما انتزع الأخير انتصارا صريحا على حزب «النهضة» الذي يدعمه الرئيس في الانتخابات البرلمانية الأوروبية (حزيران الماضي)، وها هو يهيمش الكتلة الفائزة بقوة أكبر عدد من الفرنسيين لمصلحة تحالف لن يحكم من دون تايبيد «التجمع» تحديداً. على أن مطلعين على المداوات داخل «التجمع» يقولون إن مثل ماريان لوبان، زعيمة الحزب وابنة أحد مؤسسيه، إلى محضر ماكرون دعما مؤقتا يسمح لحكومة بارنييه بالبقاء على قيد الحياة، بتعارض مع توجهات غالبية قواعد الحزب، ما يفشّر مسارعة جوربان بارديلا، الرئيس الرسمي لـ«التجمع» إلى إدارة تشكيل الحكومة الجديدة باعتباره يمثل «عودة» إلى «الماكرونية»، وبالتالي ليس لها مستقبل على الإطلاق، وكانت لوبان قد لُحّت في عدم الاعتراض على رئاسة بارنييه للوزراء، ولكنها احتفظت بالحق في التراجع في أي وقت إذا لم تتم تلبية مطالب حزّنها بشأن الهجرة، والأمن، وقضايا أخرى. على الجانب الآخر، وفيما سجّلت تظاهرات شعبية ضد بارنييه، في شوارع باريس ومارسيليا وعدة مدن أخرى للسبت الثاني على التوالي،

من التنازلات. ويقول ثلاثة أرباع الفرنسيين، في استطلاع للرأي، إن حكومة بارنييه لن تعمر طويلا؛ ولذلك، فهي إن بقيت لبعض الوقت، ستظل تلقىّا ماكرونيا مؤقتا، ولن تكون حلاً حقيقياً للفوضى التي خلقها الرئيس بيهلوانياته السياسية المخلاقة، وأقرب إلى صيغة هروب إلى الأمام.

وتواجه فرنسا، بالفعل، تحديات مفصلية في السياسة والاقتصاد، كما تقشياً للجريمة، وترديا في مستويات معيشة الأكثرية، فيما تقاطع جهات عدّة على ضرورة إسقاط التعديلات التي فرضها ماكرون على قانون التقاعد من خارج البرلمان عبر حيلة دستورية. ثمة فوضى متزايدة في أقاليم ما وراء البحار؛ إذ قُتل (الأربعاء)

وصف جان لوك ميلانشون زعيم حزب «فرنسا العصبية» - أقصى يسار الوسط - التشكيلة الجديدة بأنها «حكومة تدوير الخاسرين في الانتخابات العامة»، وقال إن فرنسا يجب أن «تخلص» من هذا حكومة لن يحكم من دون تايبيد «التجمع» تحديداً.

وعند تلك سابقة؛ إذ لم تشهد الجمهورية الفرنسية الخامسة منذ تأسيسها في 1958، تحديا لمصّب الرئاسة يصل إلى هذا الحد. وعلى كل حال، فإن حكومة بارنييه، حتى لو نجحت من اقترach بساري بحجب الثقة، ستظل، بحكم واقع نشئت البرلمان، إدارة أقلية، وستواجه صعوبات حتى في التوافق ما بين مكوناتها، ناهيك بجاحتها على دعم الدائرة لاستلام الإندثار التنفيذي في الحكومة، وهو ما كان أقيمت المباريات الست على مدى ثلاثة أيام وتزامنت مع تشييع الشهداء، ولكن الإصرار

الكرة اللبنانية

الدوري اللبناني ينطلق، متحدّياً

21 هدفاً في 6 مباريات

انطلق الدوري اللبناني لكرة القدم، رغم كلة

شيء. تحدّت كرة القدم اللبنانية كل الظروف

الصعبة، إثر المصيون

مت جميع الأطراف، اتحادا

وإحدى ولاعبيته، على

الصعب انطلاقاً من الدوران

على استمرار دورات عجلة

الحياة، رغم القلق والحزن

والغضب جراء العدوان

الصهيوني الجاصل

والمجازر التي ترتكب

عبد القادر سعد

تزامن الاعتداء الإسرائيلي على الضاحية الجنوبية والمجزرة التي ارتكبتها العدو الصهيوني يوم الجمعة الماضي، مع التحضير لانطلاق الدوري اللبناني بمباراتي التضامن من صور مع الرياضي الواقعة في المحيط الهادئ، والمطالبة بنيل الاستقلال عن حكم باريس - ليرتفع عدد القتلى هناك منذ اندلاع الانتفاضة في أيار الماضي إلى 13 شخصاً حتى الآن - وفي الوقت نفسه، تم فرض حظر التجول

على جزيرة المارتينيك في البحر الكاريبي بعد اندلاع أعمال شغب واسعة بسبب ارتفاع الأسعار، أضرم المحتجون خلالها النار في مطعم اميركي بالجزيرة (ماكونداندر)، فيما قالت السلطات الفرنسية إن سيعرض على اللجنة القانونية قبل طرحه للتصويت من قبل النواب. وتعدت تلك سابقة؛ إذ لم تشهد الجمهورية الفرنسية الخامسة منذ تأسيسها في 1958، تحديا لمصّب الرئاسة يصل إلى هذا الحد. وعلى كل حال، فإن حكومة بارنييه، حتى لو نجحت من اقترach بساري بحجب الثقة، ستظل، بحكم واقع نشئت البرلمان، إدارة أقلية، وستواجه صعوبات حتى في التوافق ما بين مكوناتها، ناهيك بجاحتها على دعم الدائرة لاستلام الإندثار التنفيذي في الحكومة، وهو ما كان أقيمت المباريات الست على مدى ثلاثة أيام وتزامنت مع تشييع الشهداء، ولكن الإصرار

قضية

«الفسيلك الرياضي» هن بوابة «الأحفوري»

«أرامكو» السعودية في الواجهة

أظهر تقرير جديد صادر عن مؤسسة الإبحاث البريطانية «New Weather Institute» أن قطاع الرياضة يتلقى 5,6 مليارات دولار من أموال الرعاية الخاصة بالوقود الأحفوري. وتُشير التقرير الذي حمل عنوان «السياسة النفطية الأحفورية»، بعد صيف هو الأكثر حرارة على الإطلاق، الحكم الصادر عن جانب المحكمة الابتدائية المدنية في صيدا

تاريخ 2023/5/11. وعليه اتخاذ محل إقامة مُختار ضمن نطاق الدائرة وإلا فكلّ تبليغ لهم بعد انقضاء مُهلة النشر والإندثار بواسطة رئيس القلم والتعليق على لوحة إعلانات الدائرة يُعتبر قانونياً.

رئيس القلم أحمد عبدالله

الضيوف. لا شك أنّ تسجيل 21 هدفاً في أول أسبوع في الدوري اللبناني أمراً ليس بالعمادي ويدل على موسم قوي رغم كل الصعوبات. قبل انطلاق الأسبوع الأول، كانت الأنتظار موزعة على أكثر من مكان. لعل في طليعة السلب: النجمة، الانصار، العهد والصفاء.

تبادلت تلك الأدنية الرسائل، فكانت البداية من الصفاء برسالة قوية عبر صندوق بريد مباراته مع الراسينغ حين فاز عليه 1-4 على ملعب جونية يوم السبت. ردّ عليه الانصار والنجمة بالطريقة عنيتها، فكان الأول على تجمع شباب بعلبيل برابعية تنظيمية على ملعب بجمدون، وفاز النجمة على الشباب الغازیة 0-3 الأهداف، كان الأداء الذي قدمه الصفاويون بقيادة المدير الفني باسم مرمز، حيث قدّم لاعبو الصفاء أنفسهم كمفاسرين



عفت الفئات النضامته الملاعب في انطلاق الدوري اللبناني (طلال سلمان)

جدين على اللقب. في الوقت عينه، كان العهد يحقق فوزاً على البرج بثلاثية مقابل هدف، حيث سجّل الأهداف: محمود زبيب (42)، زين العابدين فران (67) وكريم درويش (76). مقابل أحمد حجازي للبرج (30).

يشهد الاسبوع الثاني قمة منتظرة بين النجمة والعهد

لم يكن العهد متقنعا بقدر ما كان منافسوه الصفاء والانصار والنجمة. فهو تاخر بالنتيجة، وكان يواجه خصماً لا يملك لاعبين اجانب، وعاش جمهوره القلق بعد نهاية الشوط الأول بالتعادل الإيجابي. لكن المدير الفني جمال الحاج تحرك في الشوط الثاني عبر تبديلات أثمرت فوزاً كان



لكرة القدم 2034. وللقضاء على غسيل السمعة الرياضية إضافة إلى الحلول دون تعاطف الخداعيات السليبية المحروقات على البيئة، ناشد اصحاب التقرير منظمات رياضية مختلفة منها الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) واللجنة الأولمبية الدولية بهدف فرض حظر على الرعاية من

لكرة القدم 2034. وللقضاء على غسيل السمعة الرياضية إضافة إلى الحلول دون تعاطف الخداعيات السليبية المحروقات على البيئة، ناشد اصحاب التقرير منظمات رياضية مختلفة منها الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) واللجنة الأولمبية الدولية بهدف فرض حظر على الرعاية من



على بالي



اسعد ابو خليل

بعض الدروس المتوخاة من الاختراق الإلكتروني الإسرائيلي الفظيع:

(1) نحن الاساتذة في فروع جامعة ولاية كاليفورنيا نخضع مزة كل سنتين لسلسلة دروس عن أمن التواصل الإلكتروني، والطريقة الفضلى لحفظ المعلومات نظراً إلى اختراقات الإنترنت المتكررة. أخل أن كل الضالعين في أعمال المقاومة يحتاجون إلى هذا النوع من التأهيل.

(2) هناك حاجة ماسة إلى إعادة النظر في ملفات سياسية متعلقة بالاختراق الإلكتروني: سمعنا عن هبات أميركية (بريئة طبعاً) لأجهزة فحص الأشعة والركاب في مطار بيروت. هل هناك أي نوع من التدقيق الأمني في هذه المعدات؟ وكل أسبوعين، يتلقى الجيش هبات إلكترونية من دول غربية متعددة، ويُقيم لهم الجيش احتفالات «عمرمية» نتيجة كرمهم وحنانهم وعطفهم. هل نحتاج إلى دراسة عن ذلك أم أن الدولة يمكن أن تعتمد على علاقاتها الوطيدة بـ «المجتمع الدولي» وبالقرار 1701 الذي حماها من الاختراق ومن صيبة العين؟ هل فهمنا متأخرين مغزى 7 أيار؟ هل تم استيعاب حجم المؤامرة (ذات المصدر الإسرائيلي المتزين بالأميركي) ضد المقاومة؟ وإلا، فكيف يمكن فهم ما حدث؟ ما الذي أزعج فريق 14 آذار في شبكة اتصالات المقاومة وهي من البديهيات نتيجة الخروق الإسرائيلية المتعددة؟ طبعاً، حتى الشبكة تلك تعرضت للاختراق، وخصوصاً أن وزير الاتصالات يومها حمل خريطة للشبكة ودار بها على السفارات الغربية الصديقة (لنا، لا لإسرائيل). ألا يجب إعادة النظر بكل ما يتعلق بالتحقيق المشبوه في اغتيال الحريري؟ التحقيق والاتهام استند فقط وحصر إلى شبكة اتصالات بين متهمين، ووفقاً لمعلومات حصلت عليها المحكمة من مصادر وكالات استخبارات «إقليمية» وهي غير مُسماة في التحقيق. نستطيع أن نصق أن خبير أجهزة هاتف في فرع المعلومات اكتشف خطأ عندما لمعت فكرة في رأسه، لكن نصق ذلك؟ ويجب أن نعيد النظر في ملف المرفأ برمتة. هناك ضرورة للاشتباه بدور إسرائيلي. أنا لا أزال على قناعة بأن الانفجار كان نتيجة إهمال إجرامي من قبل مسؤولين (من أطراف مختلفة)، ويجب مساءلة مسؤول أمن المرفأ الذي هزبته البريئة أميركا، لكن يمكن لإسرائيل أن تفجر هذه الكمية من المتفجرات لتلبس الحزب.

هوامش على دفتر «الطوفان»



منذ يومين، تنتشر على منصات مواقع التواصل، وخصوصاً X (تويتر سابقاً)، تغريدات لصحافيين وناشطين فلسطينيين من غزة أو خارجها، يعربون عن تضامنهم مع لبنان الذي «يدفع فاتورة باهظة فداء ودعم لغزة». وسرعان ما قوبلت هذه التغريدات بردود فعل لبنانية اعتبرت أن المقاومة اللبنانية إنما تقوم بواجبها في دعم أعدل قضية إنسانية تواطاً عليها الغرب الاستعماري وبعض العرب المتأسرلين. و«من لبنان إلى فلسطين ومن فلسطين إلى لبنان ومن مقاومي هذه وتلك إلى كامل التراب العربي: عدونا واحد ودمنا واحد وحربنا واحدة».

مفكرة

محمد سويد: جلسة مع الياس خوري

توجّه منصة «أفلامنا» تحية إلى المفكر والكاتب اللبناني الراحل الياس خوري (1948 - 2024)، وتختار عرض فيلم «عندما يأتي المساء»، إذ إن صاحب «باب الشمس» هو أحد أبطال الفيلم. يحمل الفيلم الوثائقي، توقيع المخرج محمد سويد، ويتناول خروج مقاتلي منظمة التحرير الفلسطينية من لبنان بعد الاجتياح الإسرائيلي لبيروت عام 1982، إذ تم حلّ السرية الطالبية التي كان سويد أحد أعضائها. ولدى انتهاء الحرب الأهلية اللبنانية، قرّر المخرج أن يصوّر أصدقاءه (الياس خوري وباسم بعلبكي وعلي مطر وعبد الرحمن كريدية وعائدة حمدان) ويعود معهم إلى أماكن من الذاكرة، راسماً صورة المحاربين المهزومين السكاري الذين يداوون وحشتهم بالشعر والغناء. يتذكر سويد قصصاً مرحة وأخرى مأساوية، عن أصدقاء قدامى سقطوا أثناء الحرب، وآخرين ما زالوا يتعاشون مع وحدثهم وذكرياتهم. في أحد تصريحاته الصحافية، يصف سويد فيلمه المختار بـ «أنه وثائقي ينبع من واقع معاش نقلته على طريقتي وبكاميرتي لأن طابعه شخصي جداً وحقيقي». يستمر عرض الفيلم على «أفلامنا» حتى الثاني من تشرين الأول (أكتوبر).

فيلم «عندما يأتي المساء»: حتى 2 تشرين الأول (أكتوبر) - على منصة «أفلامنا». رابط المشاهدة: linktr.ee/aflamuna.online



معهد المعارف:

العقل الأخلاقي في القرآن

بالشراكة مع «الملقى الثقافي الجامعي» يدعو المنتدى الأدبي في «معهد المعارف الحكيمية»، إلى حضور ندوة بحثية موسّعة يوم 28 أيلول (سبتمبر) في بلدية «شمسطار» تحت عنوان «العقل العلمي الأخلاقي في القرآن الكريم». تفتتح الندوة بكلمة ترحيبية يلقيها الشيخ شفيق جرادي، ويشارك في الندوة أكثر من اثني عشر باحثاً متخصصاً، ليستعرضوا النتائج التي توصلوا إليها حول الرؤية القرآنية للعقل العلمي والأخلاقي. تُقدّم الندوة مقاربات منهجية، جرت بإشراف الأكاديمي علي زينون.

ندوة «العقل العلمي الأخلاقي في القرآن الكريم»: السبت 28 أيلول (سبتمبر) - الساعة الثالثة ظهراً - قاعة الندوات بلدية «شمسطار» (بعلبك، الهرمل). للاستعلام: 76/611266

برناديت حبيب:

يومياتي في بيروت

بعد الحفاوة التي حظيت بها في مطلع العام الجاري، تعود مسرحية «ماغما» إلى خشبة مسرح «دوار الشمس» ابتداءً من 26 أيلول (سبتمبر). المسرحية من إخراج عصام بو خالد وبطولة برناديت حبيب (الصورة)، تتمحور حول امرأة تسترجع شريط يومياتها، في مدينة بيروت، وسط الاحتفاظ السكاني، وضغط تربية طفلها، وآلام الكتف والمفاصل، إضافة إلى عدم قدرتها أو رغبتها في فعل أي شيء.

مسرحية «ماغما»: ابتداءً من 26 أيلول (سبتمبر) حتى 29 أيلول - الساعة الثامنة والنصف مساءً - مسرح «دوار الشمس» (بدارو). للاستعلام: 01/381290

الإعلانات

الوكيل الحصري 01/759500 ads@al-akhbar.com

التوزيع

شركة الاوانك

03 / 828381 - 01 / 666314 - 15

الموقع الإلكتروني

www.al-akhbar.com



/AlakhbarNews



@AlakhbarNews



/AlakhbarNews

المكاتب

بيروت - فردان - شارب دونان - سنتر كوندورد الطابق الثامن

تلفاكس: 01759500 01759597

ص. ب. 5963/113

المدير الفني

صلاح الموسى

مجلس التحرير

امك الاندري

محمد وهبة

وليد شرارة

دعاء سويدان

جمال غصن

حسين سمور

رئيس التحرير

ابراهيم الاميت

مدير التحرير المسؤول

وفيق قانصوه



الأكخبار

al-akhbar

صادرة عن

شركة اخبار بيروت